

مَجَلـة شَهـريَّـة اسْلاميَّـة أَدبيَّـة

تصدر عن دار التأليف والترجمة، بنارس

المجلد (٤٢)	ربيع الآخر ١٤٣١ هـ
العدد الرابع	ابريل ٢٠١٠ م

المشـرف العام — **عبـد اللّه سعـود بن عبـد الوحيد**

رئيس التحريـر — **أسعد أعظمي بن محمد أنصاري**

☆ عنوان المراسلة:	**صـوت الأمـــة** بى ١ / ١٨ جى، ريورى تالاب، بنارس، الهند THE EDITOR B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک باسم:	دار التاليف والترجمة، ريورى تالاب، بنارس، الهند DAR-UT-TALEEF WAT-TARJAMA B-18/1-G, Reori Talab, Varanasi - 221010 (India)
☆ الاشتراک السنوي:	في الـهـند (١٥٠) روبيــة، في الخارج (٤٠) دولار بالبريد الجوي، ثمن النسخــة (١٥) روبيــة

☆ تليفون: ٢٤٥٢٢٤١ / ٢٤٥١٤٩٢ ــ ٥٤٢ ــ ٠٠٩١ فاكس: ٢٤٥٢٢٤٣ ــ ٥٤٢ ــ ٠٠٩١

محتويات العدد

الافتتاحية

دورة تدريب معلمي الحديث الشريف وعلومه
بالجامعة السلفية، بنارس

أسعد أعظمي بن محمد أنصاري

مهنة التدريس لها شرف ومكانة لا تخفى، والقائمون بهذه الوظيفة يتوقف على جهودهم صلاح الأجيال وفسادها، ونجاحها وفشلها، فهم بناة المستقبل وصناع الأجيال وقادة النهضة، والمجتمعات تنظر إليهم نظرة التقدير والإكرام، والحكومات تقدر جهودهم ومساعيهم، وتوفر لهم كل التسهيلات، كل ذلك ينبيء عن أهميتهم البالغة ومكانتهم الرفيعة ومسؤوليتهم الخطيرة.

إن التدريس فن وموهبة في آن واحد، فباعتبار كونه فنا يحتاج إلى التدرب والمران والتعلم، والاطلاع على كل ما يستجد في هذا الميدان من النظريات والتطبيقات، ومتابعة الأحداث والوقائع المتعلقة به، ليكون عطاء المدرس موفورا وسعيه مشكورا، وليتخرج الجيل الناشيء على يديه قويا بعلمه متقنا في عمله، خبيرا بأساليب أداء المهمات التي توكل إليه.

ولأهميته البالغة، كان التدريس – ولا يزال – محل عناية الخبراء وذوي الاختصاص، حيث إنهم عكفوا على تأصيل نظرياته ورصد نتائجها وملاحظة التطورات والتغيرات الطارئة عليه عبر الأيام والأزمان، كما أنهم جربوا طرق التدريس المختلفة، واحدة تلو أخرى، ولاحظوا الفوارق بدقة، ورصدوا نتائج كل طريقة بإيجابياتها وسلبياتها. ولم تصبح طرق التدريس مادة مستقلة فحسب، لها نظرياتها وأهدافها ووسائلها وأساليبها، بل أضحى لها أقسام مستقلة في الجامعات والمعاهد، وأسس لها كليات ومعاهد متخصصة يلتحق بها الخريجون

قبل الانخراط في سلك التدريس، ويتدربون لفترة على طرق التدريس وما يتبعها من العلوم والمعارف، ويخرجون بشهادات تخولهم بممارسة عمل التدريس، وكثير من المؤسسات التعليمية تشترط على الراغبين في الحصول على وظيفة التدريس الحصول على خبرة التدريس وشهادته من الجهات المختصة.

ولا يخطرن في بال أحد أن هذا العلم وضوابطه من اختراع الغرب ومن وضعهم، وهذا التفكير يولد نوعا من التحفظ لدى البعض، ويسبب عدم الرغبة في الاستفادة، فليعلم أن عباقرة الأمة الإسلامية قد سبقوا هؤلاء إلى وضع أسس هذا العلم ومبادئه بقرون، والنصوص القرآنية والحديثية تشتمل أيضا على كثير من هذه الأسس.

ومن أقدم ما وصل إلينا في هذا المجال رسالة باسم "آداب المعلمين" وهي للفقيه محمد بن عبد السلام المشهور بابن سحنون (٢٠٢ – ٢٥٦ هـ) وهذه الرسالة تعرض أهم أسس التربية والتعليم وواجبات المعلم والمتعلم.

ولأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي القيرواني (٣٢٤ – ٤٠٣ هـ) رسالة باسم "أحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين".

وكتاب "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" للمحدث الحافظ أبي عمرو يوسف بن عبد الله (ابن عبد البر) النميري القرطبي (٣٦٨ –٤٦٣ هـ)

وكتاب: "تعليم المتعلم طريق التعلم" للإمام برهان الدين الزرنوجي، من علماء القرن السابع.

وكتاب: "تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم" للقاضي بدر الدين ابن جماعة (٦٣٩ – ٧٣٣ هـ)

ويشتمل كتاب " إحياء علوم الدين " على علاته لأبي حامد الغزالي (ت: ٥٠٥ هـ) وكتاب مقدمة ابن خلدون (٧٣٣ – ٨٠٨ هـ) على أسس تعليمية وتربوية قيمة فريدة.

ومن الكتب المصنفة الحديثة:

– لمحات في وسائل التربية الإسلامية، وغاياتها: للدكتور محمد أمين المصري.

– أسس التربية الإسلامية وأصول تدريسها: للأستاذ عبد الرحمن النحلاوي.

– طرق تدريس الدين: للأستاذ عابد توفيق الهاشمي.

هذا، ولا شك أن أداء المدرس المطلع على بعض ما في هذه الكتب يختلف عن أداء المدرس الذي لم يتيسر له ذلك، ولم تسنح له فرصة التدرب في إحدى المؤسسات المعنية، وإن مدارسنا الإسلامية بسبب إمكانياتها القليلة ووسائلها المحدودة قد لا تعطي الموضوع حقه، ولا تهتم بتدريب معلميها حق الاهتمام، ومع هذا وذاك يبقى لنا أن نؤكد أن الأمر في غاية من الأهمية، وأقل ما يمكن أن نفعله في مدارسنا الإسلامية تجاهه هو توفير بعض هذه الكتب بأيدي القائمين بعمل التدريس، وعقد اجتماعات بين حين وآخر للنظر في القضايا المتعلقة بالتعليم والتدريس وطرقه المتعددة، ومناقشة هادفة للوصول إلى أنفع الطرق وأكثرها ملائمة للدارسين وللظروف الراهنة.

والجامعة السلفية ببنارس تبذل – دائما – كل ما في وسعها للرقي بمستوى التعليم والتربية في الجامعة نفسها وفي المدارس الإسلامية الهندية عامة وفي المدارس التابعة لها خاصة، وقد قامت في الماضي بعقد عدة اجتماعات لممثلي المدارس من مختلف أنحاء الهند للنظر في المناهج الدراسية وإدخال التعديلات اللازمة عليها ومحاولة توحيد المناهج والمقررات الدراسية في المدارس السلفية في الهند.

وها هي اليوم شمرت عن ساعد الجد لمواصلة جهدها لتحسين مستوى التعليم، فخططت لعقد دورات تدريب المعلمين، يستفيد منها – بالإضافة إلى طلاب الجامعة ومدرسيها – مدرسو المدارس التابعة لها خاصة ومدرسو

المدارس الأخرى عامة.

وقد آثرت عقد دورة تدريب لكل مادة أو مادتين من المواد الدراسية بصورة مستقلة بعد كل فترة، ولم تكتف بعقد دورة واحدة شاملة، لتكون فائدتها أكثر وأشمل، وليتسنى التركيز على كل مادة، وإعطاء ها حقها من البحث والدراسة، ويعود مدرسو هذه المواد لمواصلة عملهم بنشاط أكثر وبكفاء ة أتم وبطريقة أحسن، ويقوموا بتخريج أجيال قوية بعلمه، قوية بإيمانه، قوية بعمله، بإذن الله وتوفيقه.

وقد عقدت "دورة تدريب معلمي الحديث الشريف وعلومه" كحلقة أولى من هذه السلسلة، في الفترة ١٩ – ٢١ / من ربيع الأول ١٤٣١ هـ = ٦ – ٨ / من مارس ٢٠١٠ م، ويطلع قراء المجلة على تقرير مفصل لهذه الدورة داخل هذا العدد، ويقدرون الجهود التي بذلتها الجامعة لنجاح هذه الدورة، ولتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وقد قضى مشاركو هذه الدورة الأيام الثلاثة في جو علمي رائع، بين المحاضرات والدروس والمناقشات العلمية الهادفة، واطلعوا على نماذج عديدة ومتنوعة لطريقة تدريس الحديث الشريف وعلومه، وعلى أهداف تدريس هذه المواد ووسائله، والمراجع التي يحسن الرجوع إليها عند تدريسها، إلى غير ذلك من المعلومات والخبرات المتعلقة بالموضوع.

هذا، ولا مجال لإنكار بعض الخلل والنقص في برامج الدورة وفعالياتها، والقائمون عليها لم يدعوا الكمال والسلامة من الزلل، فالكمال لله وحده، والإنسان مأمور ببذل جهده، وبالرجوع إلى الله للتيسير والإتمام، ويكفيه أنه حاول قدر جهده، ثم وكل الأمر إلى بارئه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والله لا يضيع أجر المحسنين.



سمو الإسلام

الاقتصاد في الإسلام

الدكتور مقتدى حسن بن محمد ياسين الأزهري رحمه الله

إن الصراع الفكرى العنيف يدور الآن بين الإسلام وبين المذاهب الاجتماعية المعاصرة، ويواجه المسلمون صعوبة كبيرة في الاحتفاظ بتراثهم الديني الفكري والتمسك بمثل الإسلام العليا، وفي تنشئة الجيل الجديد على الخطوط التي رسمها لهم الشريعة الإسلامية الحكيمة وعلى المنهاج الذي قرره لهم الرسول عليه الصلاة والسلام، وذلك بتوارد الأفكار الملحدة الغريبة على المسلمين من الغرب باسم "الأيديا لوجية الجديدة" وبسبب التوجيهات الخاطئة الزائفة للحياة ووسائلها و للعالم الذي نعيش فيه وللمسؤليات التي تقع على كاهل الإنسان في هذا العالم، حتى نسي دوره الذي خلق له "إني جاعل في الأرض خليفة" و " ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" فظل متأرجحا بين الأهواء و المطامع، هاربا من أداء المسؤليات الكبرى التي أنيطت به "الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر" وما أعظم هذه المسؤلية وما أشرفها وما أسعد الإنسان الذي أداها كما كانت.

إن الخلاف القائم بين الإسلام و بين هذه المذاهب الاجتماعية لا ينحصر في نقطة وأخرى، ولا ينتهي بتغير وضع وآخر، بل هو خلاف جوهري وذو أساس متين يجعل اجتماع الاتجاهين – اتجاه الإسلام و اتجاه المذاهب الاجتماعية – على نقطة واحدة محالا إلا إذا تخلى أحدهما عن المبادي والأهداف التي يؤمن بها ويدعو إليها.

فالإسلام يقرر أن الدنيا دار عمل وسعي واكتساب، والآخرة دار ثواب وعقاب وحساب، وجميع الشؤون الاقتصاديه والسياسية وكذلك وسائل السعادة والرخاء في الدنيا يجب أن تكون وفق المنهج الذي أقره الله تعالى لسعادة الإنسان في الحياة الخالدة، والمؤمن حقيقة هو من أخذ من الدنيا بقدر حاجته، وتزود للآخرة بقدر طاقته "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" والإسلام بطبيعته يمهد بين أتباعه سبيل

التكامل الجسمي والنفسي والعقلي، ويرشدهم إلى استعمال جميع قواهم كى يصلوا إلى مستوى السعادتين في الدنيا والآخرة. والإسلام لم يجعل للجسد سلطة على الروح كي تفنى فيه ويصبح الإنسان ماديا محضا – أي كلب دنيا – على ما يقولون، ولا للروح سلطة على الجسد بحيث يفنى فيها ويصبح مخلوقا غريبا عن هذا العالم (نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما و يصنع به معروفا).

أما المذاهب الاجتماعية المعاصره فإنها لا تؤمن بالآخرة، ولا ترى أن الإنسان يبعث بعد ما يموت، وأنه في حاجة إلى الأعمال التي تسعده في الحياة الخالدة، بل تزعم أن هذه الحياة هي الهدف النهائي والمقصد الأخير للإنسان وأنه – لذلك – مطالب باستخدام جميع الوسائل الممكنة واستنفاد جميع الطاقات الموجودة لتحسين هذه الحياة. ومعنى ذلك أنهم جعلوا الوسيلة غاية، وركزوا جهودهم حول هذه الحياة والاستمتاع بها. وهذا التفكير الخاطئ هوالذي سبب الفساد وأشعل نيران الحروب بين الشعوب حتى كاد بعضهم يأكل بعضا.

إن هذه الحياة الفانية بما فيها من وسائل الراحة والزينة والتفاخر لا تزن بشئ ولا تستحق أي اهتمام بجانب المثل العليا والأهداف السامية التي يستهدفها الإسلام ويدعو الى التضحية بكل صغير وكبير في سبيل المحافظة عليها. وهذه هي النقطة التي يتميز بها نظام الإسلام الاقتصادى والسياسي عن النظم الاقتصادية والسياسية الأخرى غربية كانت أو شرقية، ويتجه اتجاهه الخاص في الاحتفاظ بقيم الأخلاق والعدالة الاجتماعية بين الناس وفي إقامة التوازن بين متطلبات الجسد والروح.

أما المذاهب المادية المعاصرة فإنها لا تستطيع أن تصل إلى هذه الدرجة العالية ولا يمكن أن تتخلص من عبادة المادة والبطن، لأنها تكفر بالدين الإلهي وتؤمن بالمادة فتعيش في ظلام المطامع والأهواء بعيدة عن الفضائل والمكارم. والذين يؤمنون بهذه المذاهب ويرون فيها حلا للمشاكل الاقتصادية والسياسية التي تواجهها الإنسانية اليوم، هم الذين غرتهم الحياة الدنيا وغرتهم الأماني فكفروا بالبعث واليوم الآخر، وانخدعوا بالدعايات الباطلة والإحصائيات الكاذبة التي تنشرها أصحاب هذه المذاهب مستدلين بها على أنهم حققوا النجاح الكامل في توفير الراحة للإنسان وتأمين مستقبل البشرية ضد الفقر والتخلف.

إن الإسلام لا يمنع عن التقدم في الدنيا ولا يحرم على الإنسان أن يبذل جهوده لإصلاح شؤونه فيها ولتحسين حالته الاقتصاديه بطريق مشروع، ولكنه يأبى أن يكون ذلك نصب عين المؤمن وهمه الأول والأخير، إن المسلم فقيراً كان أو غنيا، حاكما كان أو محكوما مطالب بأن يكون " مؤمنا صالحا" في حياته الفردية والاجتماعية ولا شيء بعد ذلك. ولعل هذا هو السر في أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اتجهوا أساسيا بدعوتهم إلى إصلاح المعاد ولم يهتموا كثيراً بالاقتصاد والسياسة، ولم تكن نظرية سياسية أو اقتصادية جوهر رسالتهم وهدف دعوتهم قط.

موقف الإسلام من الاقتصاد:

قال الله عزوجل: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين". هذه الآيات الكريمه تدل على الغاية التي خلق الله تعالىٰ لأجلها الثقلين، وتلقي ضوءا على الأمور التي لا حظها الإسلام حينما قرر موقفه من الاقتصاد ووسائل الكسب. لا شك أن المشكلة الاقتصادية قد شغلت حيزاً عظيما في حياة الإنسان وأخذت قسطاً كبيراً من الجهود التي بذلها هو في العالم، والإسلام لا ينكر أهمية الرزق في حياة الإنسان ولا يهون شأنه، بل يعترف بأنه قوام الحياة ووسيلة مباشرة للبقاء، ولكنه في نفس الوقت يقرر أن الرزق ليس هو كل شئ، وليس هو غاية يتطلع إليها الإنسان دائما و يضحى كل شئ في سبيل الوصول إليها. إن الرزق وسيلة الحياة فيجب أن نضعه مكان الوسيلة ولا نرفعه إلى درجة الغاية. وحيث إن الإنسان خلق للعبادة يجب أن يظهر دائما بمظهر "العبد" ويحتفظ بميزاته حتى يصل إلى الكمال المطلوب، ولا يتأتى هذا الكمال إلا بالإيمان بالله تعالىٰ وباتباع أحكامه في سبيل الحصول على الرزق ثم بالتوكل عليه، فإنه قد تكفل برزق الإنسان. نعم من الضروري بذل الجهود واتخاذ الوسائل التي أرشد الله إليها، ولكن الإنسان ليس مسؤولا – بعدالجهد المستطاع – عن البسط والقدر في الرزق وليس مطالبا بأن يصل إلى الدرجة التي يرتضيها لنفسه في الغنى والرفاهية فإن الفوز في الآخرة لا يتوقف على ذلك.

إن الإسلام يمتاز في نظامه الاقتصادى بأنه يربط الاقتصاد بالآخرة ويوصي المسلم

بأن يعمل لدنياه باستقامة كأنه يعيش أبدا ويعمل لآخرته كأنه يموت غدا "وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا" فالاقتصاد في الإسلام يجب أن يكون مساعداً للإنسان في العمل لآخرته لا ملهيا و مطغيا له "رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله". ثم من الواجب أن يقتنع الإنسان بأن الله تعالى قد تكفل برزق الإنسان كما يرزق البهائم والحيوانات، وهو الذي وحده يبسط الرزق لمن يشاء و يقدر، " وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها و إياكم وهوالسميع العليم" فالذين ينادون بالمساواة الاقتصادية بين الناس ويزعمون أنهم بذلك يقضون على الفقر والتخلف وعلى مظاهر الشقاوة الإنسانية كلها، هم يجهلون الحكمة الإلهية و يجرون وراء سراب، فالله تبارك وتعالىٰ هو مقسم الأرزاق بين الناس، وحكمته قضت أن يكون فيهم الغني الذي يملك الملايين من النقود، والفقير الذي لا يملك شروى نقير، والمواهب مختلفة والسعى على تفاوت، والله تعالىٰ قد أعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ولكنه سبحانه لم يعط الدين إلا لمن يحب، فهذا التفضيل منه سبحانه وتعالى "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات".

ثم إنه يبتلي عباده بأنواع من الشدائد والمحن ليتوبوا إليه ويعلموا أن الله هوالقاهر فوق عباده، وهو الذي يخصهم بالنعم والآلاء، وأن الإنسان لا يمكن أن يتحكم فيما يريد الله تعالى: ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين".

إن الإسلام قد شجع على الكسب، وعلى أن يأكل الإنسان بعمل يديه ولا يكون كلا على غيره، ولكن ليس معنى ذلك أن تكون جهوده كلها مرتكزة حول مشكلة الاقتصاد، ويتحرر عن جميع القيود الأخلاقية والاجتماعية، ويجرى وراء الدنيا ليملأ بطنه، هذا هو "حب الدنيا" و إنه محرم في الإسلام. إن الإسلام يريد أن يتسامى الإنسان بإيمانه، و يجعل الآخرة نصب عينه، معتقدا بأنها هي الغاية والدنيا تبع لها. ثم يتقي الله ويخافه فيما يأمر وينهى "ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب". والإسلام يرى أن الكفر والعصيان من أسباب الفساد والخلل في الحياة الاقتصادية " ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف

بما كانوا يصنعون".

ونظرا إلى أهمية التكافل الاجتماعي في الحياة الاقتصادية يأمر الله تعالىٰ المسلمين – بعد الإيمان والتقوى – بأن ينفقوا على الفقراء والمساكين، حتى يتمكنوا من التغلب على مشاكل الحياة ويدرؤوا عن أنفسهم عوادي الزمان وطوارى الحدثان. وهذا الإنفاق بجميع أنواعه من الزكاة والصدقات والكفارات ليس لمصلحة الفقير وحده بل لمصلحة الناس جميعا إذ من المعلوم أن النفوس إنما جبلت على حب من أحسن إليها، فبالإنفاق يسود الإخاء والتحاب، ويتم وحدة الأمة و تماسكها، فلا نرى بعد الإنفاق وأداء الحقوق في الأموال هذا التقاطع والتباغض والتحاسد، ولخفت أو عدمت السرقات والاعتداء ات على الأرواح والأموال.

فيا دعاة الإصلاح والخير! لو تريدون إنقاذ الإنسانية من آلام الفقر والتخلف، ولو تريدون أن يسود السلام والرخاء في المجتمع الإنساني فمن اللازم أن ترجعوا إلى أصول الإسلام، وتبنوا المجتمع على الأسس التي أرشد الله تعالىٰ إليها، ثم بعد ذلك يجب التخلي عن استخدام القوة والإرهاب في فرض الأوامر على الناس، وفي سلب أملاكهم بدون حق، فليس من الممكن أن نحقق السعادة والرخاء بالقوة والإكراه كما تفعل الدول الشيوعية والاشتراكية، بل السعادة تحقق بالإيمان بالله وتقواه، وبالعدالة والشعور بالمسؤولية، وبالعمل للحياة الخالدة " ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون".

أما الإلحاد والإعراض عن هداية الله تعالى فذلك لا يؤدى إلا إلى ما وصلت إليه الدول المعاصرة من الأزمة الغذائية، والانحلال الخلقي، وسيادة الخوف والإرهاب، وعدم الطمأنينة والاستقرار في الحياة " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى". والإنسان حينما يتمتع بنعم الله تعالىٰ في الدنيا مع الخروج على شريعته والتجنى على أحكامها فذلك نوع من الإمهال والاستدراج "فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون".

(صوت الجامعة، شعبان ١٣٩٠ هـ = أكتوبر ١٩٧٠ م)



سَقَطَاتُ هَشِيمِ المُحتَظَر

كتاب الشيخ عداب الحمش في المهدي المُنتَظَر

(٨)

بقلم: الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي
مكة المكرمة

٨ – إخفاء الحقائق وعرض الأمور على غير وجهها:

لقد خصص الشيخ عداب الفصل الأول من كتابه "للبحوث والدراسات السابقة في المهدي المنتظر عند السنة والشيعة ومنهم الإسماعيلية ولكن الذي يخصني من هذا هو ما يتعلق بأهل السنة فقط. والمطلب الأول من المبحث الأول منه هو بعنوان "المصنفات التي تناولت مسألة المهدي ضمن مباحثها"، وقد ذكر الشيخ في هذا المطلب ستة وأربعين كتابا، ومن الممكن أن تطول هذه القائمة أكثر من هذا بكثير ولكنه صرح في (ص١٨) لم يقصد الاستقصاء لأنه غير مطلوب في بحث يختص بفرعية واحدة من فروعيات أشراط الساعة. وهذا صحيح لأن الاستقصاء في هذا الباب صعب جدا إن لم يكن مستحيلا، وذكر في (ص ٢١) أنه يستعرض أبرز الكتب التي تناولت مسألة المهدي في تضاعيف مباحثها المتعددة، ولكن الشيخ مال في هذا إلى اختيار بعض هذه الكتب وترك ما هو أهم منها وأقدم ولم يذكر أي سبب لذلك.

لقد رتب الشيخ هذه الكتب على الترتيب الزمني حسب وفيات مؤلفيها، فبدأ بكتاب يسمى بالبدء والتاريخ، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي (المتوفى بعد ٣٥٥ هـ) ثم ذكر "كتاب الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير" للحافظ الحسين بن إبراهيم الجورقاني (ت ٥٤٢هـ) ثم نزل إلى ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) فمن بعده.

ولي على هذا عدة ملاحظات:

أولا: أبو زيد البلخي هذا توفي بعد ٣٥٥ هـ (١) وهناك علماء وأئمة مشهورون تناولوا

(١) هكذا ذكره الشيخ عداب، أما الحافظ ابن حجر فقد ذكر أنه توفى ٣٢٢ هـ عن بضع وثمانين سنة.

موضوع المهدي ضمن مباحث وموضوعات أخرى في كتبهم قبل هذا البلخي بكثير، ومنهم:

١ – الإمام عبد الرزاق الصنعاني (ت ٢١١ هـ) وفي مصنفه باب بعنوان "باب المهدي" ذكر فيه أحد عشر حديثا.

٢ – الإمام نعيم بن حماد المروزي (ت ٢٢٨ هـ) وقد ذكر أبوابا عدة عن المهدي في كتابه "الفتن" وهو مطبوع ومعروف.

٣ – الإمام أبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) وذكر في مصنفه ست عشرة رواية في المهدي في موضع واحد من كتاب الفتن، باب ما ذكر في فتنة الدجال. (١٥/١٩٧–١٩٩)

٤ – الإمام ابن ماجه، صاحب السنن (ت ٢٧٣ هـ) قال في سننه: "باب خروج المهدي" ذكر فيه سبعة أحاديث (٢/١٣٦٦)

٥ – الإمام أبوداود السجستاني، صاحب السنن (ت ٢٧٥هـ) قال في سننه: "أول كتاب المهدي" ثم ذكر فيه ثلاثة عشر حديثا، ثم قال: "آخر كتاب المهدي" (٤/١٠٦–١٠٩)

٦ – الإمام الترمذي، صاحب السنن أيضا (ت ٢٧٩هـ) قال في كتاب الفتن من جامعه: "باب ما جاء في المهدي" وذكر فيه ثلاثة أحاديث، وقال بعد الحديث الأول:وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة (٤/٥٠٥–٥٠٦)

٧ – الإمام ابن حبان البستي، صاحب الصحيح (ت ٣٥٤هـ) وذكر في صحيحه عدة أبواب خاصة بالمهدي وذكر فيها عددا من أحاديث.

وهؤلاء كلهم قبل البلخي المذكور فهل خفيت كل هذه الكتب على الشيخ عداب – وهو متخصص في علم الحديث – فلماذا لم يذكرها، وهل فات الشيخ أن مجرد ذكر أسمائها وعناوينها يثبت أن هؤلاء الأئمة يثبتون أحاديث المهدي ويستدلون بها !!!

ولكن يبدو أن الشيخ عداب حريص أشد الحرص على كتمان كل هذه الحقائق عن قراء كتابه كحرصه تماما على إبراز كل ما يشم منه التشكيك في أحاديث المهدي، فأعجبه تعليق أبي زيد البلخي في هذا الموضوع فقد قال – كما ذكره الشيخ عداب – تحت عنوان: خروج المهدي: "قد روي فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن فيها نظرا وكذلك كل ما يروونه من حادثات الكوائن إلا أننا نسوقها كما جاء ت" إلى أن

قال: خروج الدجال: الأخبار الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك وإن الاختلاف في صفته وهيئته". (وانظر ص ٢١–٢٢ من كتاب العداب).

وأعجب الشيخ عداب من هذا الكلام فعلق عليه قائلا: "فالرجل يعرف رواية الحديث، فهو قد نقد الأحاديث الواردة في المهدي بقوله: إن صحت الرواية، وقوله إلا أن فيها نظرا، وقوله: "الأخبار متواترة بخروج الدجال" (ص ٤٢) وكأن الأئمة الآخرين الذين ذكرتهم وهم أصحاب أمهات كتب السنةفلا يعرفون رواية الأحاديث ولا نقد الأحاديث الواردة في المهدي ولذلك أهملهم الشيخ عداب.

ولكن دعونا ننظر من هو أبو زيد البلخي هذا وما علاقته بأهل السنة ؟

ثانيا: يبدو أن الشيخ عداب لم يهتم بالنظر في ترجمته، أو نظر فأخفاها ولو أنه رجع إلى أقرب مرجع في التراجم إليه لوجد الحافظ ابن حجر ترجم له في لسان الميزان (١/١٨٣) وقال فيها: "قال النديم في الفهرست: كان فاضلا في علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له جاحظ زمانه وكان يرمى بالإلحاد، يحكى عن أبي القاسم البلخي أنه قال: هذا رجل مظلوم وإنما هو موحد يعني معتزليا ...... وذكر الفخر الرازي في شرح الأسماء أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها حديث "إن لله تسعة وتسعين اسما" ويظهر في غضون كلامه ما يدل على انحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية.

وجاء فيها أيضا عن أبي حيان التوحيدي أن أبا زيد البلخي هذا، أقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع. (لسان الميزان ١/١٨٤)

فهل مثل هذا المعتزلي، المتهم بالإلحاد، والازدراء بأهل العلوم الشرعية يستحق أن يذكر في أهل السنة؟ ويعد كتابه من كتب أهل السنة؟ بل عده من الإمامية أولى إذ رجوعه عنها قد يكون تقية. والله أعلم.

ثالثا: الكتاب الثاني الذي ذكره الشيخ عداب في هذا المبحث هو كتاب "الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير للجورقاني (ت ٥٤٣ هـ)

وذكر أن الجورقاني عقد بابا للمهدي وذكر فيه حديث حذيفة مرفوعا: "المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري .. الحديث " وهو حديث باطل. وكنت درست هذا الحديث

في كتابي "الموسوعة في أحاديث المهدي الضعيفة والموضوعة (ص ٩٠) وقلت: الحديث ضعيف جدا إن لم يكن موضوعا.

ثم أخرج الجورقاني حديث أم سلمة رضي الله عنها عن طريق علي بن جميل الرقي، عن أبي المليح الرقي الخ، "المهدي من ولد فاطمة" وقال: هذا حديث منكر تفرد به علي بن جميل الرقي وهو منكر الحديث.

هكذا قال الجورقاني، وسكت عليه الشيخ عداب مع أنه يعرف أن هذا الحديث ورد من طرق أخرى غير علي بن جميل الرقي.

فقد رواه عبد الله بن جعفر الرقي (عند أبي داود) وأحمد بن عبد الملك (عن ابن ماجه) وعبد الله بن صالح (عند الحاكم) وعمرو بن خالد الحراني وعند الحاكم أيضا، وعند الغفار بن داود (عند البخاري في التاريخ الكبير) وعلي بن معبد بن شداد (عند العقيلي) وعبد السلام بن عبد الحميد (عند الطبراني) وسعيد بن واقد (عند الداني) كلهم عن أبي المليح الرقي به. (انظر للتفصيل كتابي: المهدي المنتظر ص ١٩٥ – ٢٠٣)

ولعل الجورقاني لم يطلع على رواياتهم فقال: "تفرد به علي بن جميل الرقي، ولكن كان الواجب على الشيخ عداب أن ينبه قراء ه على ذلك لاسيما وأن محقق كتاب الجورقاني نبه على هذا في الصفحة نفسها، ولابد أن الشيخ عداب اطلع على ذلك ولكن غض الطرف عن كل ذلك لحرصه على تكثير الانتقادات في أحاديث المهدي، ولكن قول الجورقاني هذا يقوى الحديث لأنه لو وجد علة أخرى لذكرها، فاذا تبين أن علي بن جميل الرقي لم ينفرد به زالت عليه التضعيف، ومثل هذا لا يخفى على الشيخ عداب، ولكنه أراد إخفاء ه عن قرائه، سامحه الله.

رابعا: ذكر الشيخ عداب كتاب "العلل المتناهية" لابن الجوزي، وذكر عنه أنه قال: هذه الأحاديث كلها معلة إلا أن فيها ما لا بأس به" (ص ٢٣)

ثم أفاد الشيخ أن ما أشار إليه ابن الجوزي في قوله "لا بأس به" يتعلق بتصحيح الزيدي إحدى روايات ابن مسعود فقط. (ص ٢٤) وفاته أن ابن الجوزي قال في إحدى طرق حديث أبي سعيد أيضا: "وأما طريق أبي داود فلا بأس به" (العلل المتناهية ٢/٣٧٦) ولفظه: "المهدي مني أجلى الجهبة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما

وجورا يملك سبع سنين". (ينظر للتفصيل كتابي: المهدي المنتظر، ص: ١٦٦، حديث: ٤)

فهذا تصحيح أو تحسين من ابن الجوزي لحديث المهدي، وهو واضح.

خامسا: في ص ٦٥ من كتابه ذكر الشيخ عداب (في المطلب الثاني المصنفات المفردة لمسألة المهدي المنتظرعند أهل السنة)كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) وقال: "وقد قتل المؤلف في جامع دمشق لأنه كان يحدث بفضائل آل البيت دون غيرهم". (ص ٦٥)

ولم يذكر الشيخ أي مصدر لهذه المعلومة، وقد ترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات (٥/٢٥٤) وقال فيها: كان إماما محدثا، لكنه كان يميل إلى الرفض، جمع كتبا في التشيع، وداخل التتار، فانتدب له من تأذى منه فبقر جنبه بالجامع في سنة ثماني وخمسين وستمائة".

وكانت هذه هي السنة التي استولى فيها هولاكو خان وجنوده على مدن الشام كما فصلها ابن كثير في البداية والنهاية (١٣/٢١٨ فما بعدها) ويصف ابن كثير دخول التتار مدينة حلب في تلك السنة فقال: "فحاصروها سبعة أيام، ثم افتتحوها بالأمان، ثم غدروا بأهلها وقتلوا منهم خلقا لا يعلمهم إلا الله عز وجل، ونهبوا الأموال، وسبوا النساء والأطفال، وجرى عليهم قريب مما جرى على أهل بغداد، فجاسوا خلال الديار وجعلوا أعزة أهلها أذلة، فإنا لله وإنا إليه راجعون".

فمن يتعاون مع العدو في هذه الظروف كيف يكون مصيره، وكان الواجب على مثل الشيخ أن يتحرى شيئا من الدقة في نقل مثل هذه الأخبار لأنها تترك آثارا سيئة في المجتمع فما زال بعض الناس ينتظرون خروج الغائب ليحيي لهم أبا بكر وعمر وسائر الصحابة ولينتقموا منهم.

سادسا: لقد ذكر الشيخ عداب (ص ١٦٥ – ١٧٥) كلاما طويلا للشيخ عبد القادر بن أحمد المعروف بابن بدران الحنبلي (ت ١٣٤٦ هـ) من كتابه العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، يشكك فيه في مسألة المهدي ككل، ولكن من الواضح من كلام الشيخ ابن بدران أنه استغرب القصه بكاملها بما فيها الضعيف والموضوع، ولم يقل إنه درس أحاديث المهدي حتى يميز بين ما صح منها وما لم يصح، وهذا شيء وقع فيه كثيرون سواء كانوا من

المثبتين للمهدي أو المنكرين له، والحق الوسط بينها كما كنت ذكرت في مقدمة كتابي "المهدي المنتظر"، وإنما حمل الشيخ ابن بدران على ذلك ما شاهد في عصره من بعض أدعياء المهدية الذين وصفهم بأنهم كانوا السبب في تمكين الاستعمار من الاستيلاء على بعض البلاد الإسلامية أو كانوا عملاء له. (انظر كتاب الشيخ العداب ص ١٦٧) فأراد إبطال دعواهم، ولذلك قال: "إن الأحاديث التي جاء ت في المهدي وخروجه كلها مطلقة لا تقييد فيها بأحد بعينه، غاية أمرها أنها تدل على خروج رجل من أهل بيت النبي ﷺ من قد علمت سابقاء ويكون خروجه عند اختلاف من الناس وظلم في الأرض فيملؤها عدلا، فكل من خرج عند اختلاف من الناس وظهور الظلم والجور فعمل بالعدل والقسط وطرد الظلم والجور فهو ذلك الرجل ولا يمنع كونه متعددا أن يكون منافيا للأحاديث" (ص ١٦٨)، وذكر نحو هذا الكلام في ص ١٧٣ أيضا، وهذا واضح في أنه يرد على ادعاء من ادعى لنفسه المهدية في زمنه (وقد أثنى الشيخ عداب على بعضهم ودافع عن تصرفاتهم مع إنكاره المهدية جملة وتفصيلا) وليس قصده إنكار المهدي بالكلية فهو هنا يشير لأكثر من مهدي لا مهدي واحد.

ولو أن الشيخ ابن بدران رحمه الله تفرغ لدراسة أحاديث المهدي حديثا حديثا لعلم أن المراد بالمهدي هو أمير المسلمين الذي يحارب الدجال وينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلى وراء ه لا غير، فكل من ادعى لنفسه هذا الشيء غيره فهو مثير فتنة وطالب إفساد، وذلك كاف في الرد على كل المفسدين والمستغلين لفكرة المهدوية كما بينت في كتابي "المهدي المنتظر".

سابعا: لقد كتب الشيخ عداب مبحثا خاصا بعنوان: "الجذور الفكرية لعقيدة المهدي المنتظر عند أهل السنة" أطال فيه الكلام عن الكتب الحديثية التي وردت فيها أحاديث المهدي والتي لم يرد فيها.

وأنا أستغرب من طالب علم يحمل شهادة عليا في علم الحديث ويقوم بتدريسه في جامعة من خمسة وعشرين عاما ينزل إلى هذا الأسلوب الذي يستخدمه عوام المستشرقين إذا أرادوا التشكيك في حديث ما فيقولون أن فلانا وفلانا لم يذكر هذا الحديث في كتابه فيوحون إلى أوليائهم من المسلمين أن تلك الأحاديث اختلقت واخترعت في عهود متأخرة

وإلا لا أدري ما الفائدة من ذكر أن فلانا وفلانا لم يخرج أحاديث المهدي فهل هو اشترط أن يذكر في كتابه كل ما روي عن النبي ﷺ ؟ وهل أحد من علماء المسلمين اشترط أن الحديث لا يكون صحيحا إلا إذا ورد في جميع الكتب ؟

فلننظر إلى كلام الشيخ عداب إذ يقول: "إن أقدم ما بين يدي من المصنفات الحديثية " مجلس من فوائد الليث بن سعد الفهري (ت ١٧٥ هـ) ثم موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ثم مسند الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) ومسند الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ) ثم مسند عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي (ت ٢١٩ هـ) ثم المنتخب من مسند علي بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ) ثم مسند إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) فهذه المصنفات كلها ليس فيها للمهدي باسمه أو لقبه (المهدي) أي ذكر على الإطلاق". (ص ٢٢٠)

ويواصل الشيخ عداب: "ولم يرد للمهدي ذكر في سنن الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ولا في صحيح الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ولا في صحيح الإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ) ولا في السنن المجتبى للامام أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)

أقول: لو أراد الشيخ أن يضيف إلى هذه القائمة غيرها لوجد مئات من الأجزاء والأمالي، والمشيخات، والمجالس، والعوالي، وفوائد مما ليس فيها ذكر لأحاديث المهدي، ولكن ما هي القيمة العلمية لمثل هذا البيان؟ إن أحدا من هؤلاء لم يذكر أنه يروي في كتابه كل ما ورد عن النبي ﷺ ولم يذكر أحد منهم أن كل ما لم يذكره في كتابه فهو ضعيف عنده، بل لم يشترط أحد منهم الصحة في كتابه سوى البخاري ومسلم وقد صرحا أنهما تركا كثيرا من الصحاح لحال الطول.

ثم إن كثيرا مما ذكره الشيخ في هذه القائمة ليس من تأليف أصحابها الذين نسبت إليهم وهناك أحاديث كثيرة لا توجد في هذه الكتب وهي موجودة في كتب أخرى معاصرة لتلك الكتب وللأئمة الآخرين، وبعض هذه الكتب صغيرة جدا، فكتاب "مجلس من فوائد الليث بن سعد" كل ما فيه سبعة أحاديث فقط، وموطأ الإمام مالك لا يبلغ المرفوع فيه ألف حديث. فقد قال الأبهري: جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي ﷺ وعن الصحابة

والتابعين ألف وسبع مائة وعشرون حديثا. وقال النافقي: اشتمل كتابنا هذا على ست مائة حديث وستة وستين حديثا وهو الذي انتهى إلينا من سند موطأ مالك. (ينظر للتفصيل الموطأت للدكتور نذير حمدان ص ١٩١).

ومسند الشافعي ليس من تصنيف الشافعي، إنما دونه أحد النيسابوريين من مسموعات أبي العباس الأصم عن الربيع بن سليمان من كتاب الأم والمبسوط وانتقده غير واحد من علماء الشافعية أنفسهم باعتبار أنه لا يليق بالشافعي لا حجما ولا ترتيبا (للتفصيل انظر كتاب "فوائد في علوم الحديث للعلامة محمد عبد الرحمن المباركفوري بتحقيقي وتعليقي، ويمكن الرجوع على سبيل المثال إلى طبقات الشافعية لابن الصلاح ١/٢٩٢، تعجيل المنفعة لابن حجر ١ / ٢٣٨، الضوء اللامع للسخاوي ٨ / ١٠، تدريب الراوي للسيوطي ١ / ١٧٥ .

وما يعرف الآن " بمسند الطيالسي " وليس من تأليف الطيالسي نفسه بل هو ما جمعه بعض الأصبهانيين مما كان رواه يونس بن حبيب عن الطيالسي بالإضافة إلى أنه لا يجمع كل مرويات الطيالسي ولا عشرها. فالطيالسي ذكروا في ترجمته أنه كان يروي أربعين ألف حديث من حفظه بينما هذا المسند يضم ٢٧٦٧ حديثا فقط حسب ترقيم ناشريه في حيدرآباد بالهند في عام ١٣٢١ هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء ٩ / ٣٨٢، النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ١ / ٣٤٨، فتح المغيث للسخاوي ١ / ١٠٣، تدريب الراوي ١ / ١٧٤. وقد ذكرت ذلك بالتفصيل في تحقيقي لكتاب " فوائد في علوم الحديث وأهله وكتبه " للعلامة محمد عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي، وهو تحت الطبع بإذن الله تعالى)

ومسند إسحاق بن راهويه كان في ستة مجلدات ضخمة (المعجم المفهرس لابن حجر ص ١٣١) ولكن الباقي منه هو شيء يسير والمطبوع منه يشمل قطعة صغيرة من مسند أبي هريرة (٥٤٣ حديثا فقط) ومسند عائشة (١٢٧١ حديثا) وما سوى ذلك مفقود.

وقس على هذا بقية الكتب فلم يقل أحد منهم أنه استوعب كل أحاديث الرسول ﷺ حتى يظن أن ما لم يخرجوه فليس بحديث كما لم يشترط أحد منهم – سوى البخاري ومسلم – الصحة في كتابه حتى يقال إنهم لم يخرجوا أحاديث المهدي لأنها لم تصح عندهم. والبخاري ومسلم اشترطا الصحة لكنهما قد صرحها أنها لم يستوعبا كل ما صح لديهما. فلا أدري ماذا يستفيد الشيخ عداب أو ماذا تستفيد الأمة من تلك الصفحات التي ملأها الشيخ بهذا الجدل

الفارغ سوى تقليده للمستشرقين وأذنابهم.

على أن إسحاق بن راهويه قد أخرج حديث علي " المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " كما ذكره ابن حجر في النكت الظراف (٧/٤٤٤) والطيالسي وابن الجعد أخرجا حديث الرجل الذي يبايع له بين الركن والمقام، وقد حمله ابن حبان على المهدي (انظر كتابي ص ٢٩١ – ٢٩٦) وكذلك أخرج ابن الجعد حديث أبي سعيد في إمام يكون من أعطى الناس ولكن إسناده ضعيف. (انظر كتابي ٢ / ٢٦٣، حديث ٢٥٢)

على أن أحاديث المهدي أخرجها عدد من الأئمة المعاصرين لهؤلاء وقد سبق ذكر بعضهم في هذا الكتاب كما أن الشيخ عداب نفسه ذكر بعضهم (ص ٢٢٠ – ٢٢١ من كتابه) ولكنه علق عليها بتعليق لا يخلو من المراوغة كعادته فقال:

" هذه المصنفات التي استقرأتها استقراء تاما فخلصت إلى ما تقدم من خلاصة، ويلاحظ أن الكتب التي خرجت " أحاديث ورد فيها اسم المهدي أو لقبه لم يشترط أصحابها الصحة في مصنفاتهم فورودها فيها لا يعني بالضرورة أنها صحيحة عند مصنفيها، ولا يعني أنها صحيحة في الأمر نفسه، ولم يرد عن واحد من هؤلاء العلماء أنه صحح حديثا فيه ذكر المهدي. (ص ٢٢١ من كتاب العداب)

وكان الشيخ يريد أن يوهم القارىء أن المصنفين الذين لم يخرجوا أحاديث المهدي اشترطوا الصحة في كتبهم ولكن لم تصح عندهم أحاديث المهدي ولذلك لم يخرجوها، وليكون الشيخ على قناعة من ذلك أعيد إليه كلامه هذا بشيء من التغيير فأقول: " ويلاحظ أن الكتب التي ما أخرجت أحاديث ورد فيها اسم المهدي أو لقبه لم يشترط أصحابها الصحة في مصنفاتهم فبعدم ورودها فيها لا يعني بالضرورة أنها غير صحيحة عند مصنفيها، ولا يعني أنها غير صحيحة في الأمر نفسه ولم يرد عن واحد من هؤلاء أنه ضعف حديثا فيه ذكر المهدي. (١)

ومع ذلك فإن الشيخ عداب لم يلتزم بالدقة في الجملة الأخيرة من كلامه " ولم يرد عن واحد من هؤلاء العلماء أنه صحح حديثا فيه ذكر المهدي " لأن الترمذي أخرج ثلاثة أحاديث في المهدي قال في اثنين منها: "حسن صحيح" وقال في الثالث وفيه تصريح بكلمة "المهدي" ،

(١) وما ورد عن البخاري أنه قال في حديث " في إسناده نظر " فهذا لا يعني تضعيف الراوي ولا تضعيف حديثه كما سيأتي.

"هذا حديث حسن"، ومن المعلوم لدى أهل الحديث أن الحديث الحسن مثل الحديث الصحيح في الاحتجاج به. وقد صرح الشيخ عداب بنفسه في (ص ٢٢٣) من كتابه هذا أن منهج أصحاب الصحاح جميعا أنهم يخرجون في كتبهم بين الصحيح والحسن.

على أن الشيخ ذكر الإمام أحمد ممن أخرج أحاديث المهدي (ص ٢٢١) ضمن الأئمة الذين أخرجوا أحاديث المهدي. وقد صرح الشيخ عداب نفسه في ص ٢٩٤ من كتابه هذا) في صدد كلامه عن حديث المجددين ما نصه: " ولو كان الحديث عنده (أي عند الإمام أحمد) صحيحا لأخرجه في " مسنده " ، فقد جاء عنه من طرق أنه قال لابنه: "كل حديث لا تجده في هذا المسند فليس من حديث رسول الله ﷺ ".

فهذا إعلان من الشيخ عداب بأن كل ما رواه الإمام أحمد في مسنده فهو صحيح عنده أي عند الإمام أحمد، فلماذا نسي الشيخ هذا التصريح في هذا المقام. (١)

على أن أحاديث المهدي أخرج بعضها الإمام ابن حبان في صحيحه والإمام الحاكم أيضا في مستدركه وإنهما اشترطا الصحة في كتابيهما، ولتفادي هذا الاعتراض أخر الشيخ ذكرهما إلى ما بعد هذا الكلام منه بصفحة.

ومن هذا يتبين أن هذه الصفحات التي صرفها الشيخ في ذكر من أخرج أحاديث المهدي في كتابه ومن لم يخرجها في كتابه ليست لها أي قيمة علمية لما يلي:

١ – إن أحدا من المؤلفين في الأحاديث لم يدع أنه جمع في كتابه كل الأحاديث النبوية.

٢ – إن أحدا من الأئمة لم يثبت عنه الادعاء بأنه أحاط بكل الأحاديث الصحيحة في كتابه.

٣ – لم يشترط أحد من الأئمة للحديث الصحيح أن يكون مرويا في جميع الكتب الحديثية.

٤ – لم يشترط أحد من الأئمة للأخذ بالحديث الصحيح أن يكون في كتاب أو كتب معينة.

ومن هنا فأينما وجد حديث صحيح ثابت عن النبي ﷺ وجب على المسلم الأخذ به تصديقا وعملا، أيا كان مصدره. (يتبع)

☆☆☆

(١) من المعروف لدى العلماء أن هناك أحاديث حتى في الصحيحين ليست في مسند الإمام أحمد ولا أظنه يخفى على الشيخ عداب، ولكن عنده لكل مقام مقال، على أنه ورد عن الإمام أحمد أنه قال: صح من حديث رسول الله ﷺ سبع مائة ألف حديث وكسر، وهذا الفتى – يعني أبا زرعة – قد حفظ ست مائة ألف حديث.(ينظر ترجمة أبي زرعة في التذكرة والتهذيب) فهل كل هذه الأحاديث موجودة في مسند أحمد.

عبر ومواعظ:

الخنزير ومساوئه

(٢-٣)

د. محمد بن سعد الشويعر
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية، الرياض

فكل من سافر لديار الغرب خاصة، و غيرها من الديار، الذي يستطعم أهلها أنواعا من المأكولات المحرمة في شريعة الإسلام، ومن بينها لحم الخنزير ومشتقاته، الذي جاء النص صريحا في كتاب الله عزوجل بالتحريم الصريح.

إن هذا المسافر يجد غضاضة وحرجا في مطعمه ومشربه، سواء بيّن له أو لم يبين، فهذا سؤال في صحيفة إسلامية كأنموذج فقط.. عن حكم الأغذية التي فيها (جلاتين) ومعلوم أن الجلاتين مادة مستخرجة من العظام، وأكثرها عظام الخنازير، كما توجد أطعمة فيها من جلود الخنازير وأحشائها.. ويسأل كثير منذ زمن عنها..

وكانت الإجابات فيها تحفظ، واستبراء للذمة.

وأحبّ أن أشارك القارئ، بجهود تبناها البنك الإسلامي، بمشورة بعض المشايخ بأن يكون من جهود البنك، وضع بديل (للجلاتين المصنع في ديار الغرب) من ناحيتين: عدم الاطمئنان من الذبح على الشريعة الإسلامية، والتحرز من مخالطة تلك العظام التي يصنع منها الجلاتين، من عظام الخنازير، وهي متوفرة في تلك الديار لكثرتها، فتحمس مدير البنك الإسلامي، مع بعض المستشارين، لتصنيع جلاتين من عظام ما يذبح في الحج: هديا أو نسكاً أو أضحية أو كفارة، لتحول دون انتشار (الجلاتين المشبوه) في المجتمعات الإسلامية.. وأرجو أن تكون الفكرة قد نضجت ودخلت حيز التنفيذ، لما في ذلك من نفع للمسلمين في كل مكان، وتوقيا للشبهة، واستبراء للدين والذمة، مع إزالة الحرج بل إن من يتابع المصنوعات يرى أن مشتقات (الخنازير)، قد دخلت في العقاقير الطبية، وأدوات التجميل والمكياج، و غيرها حتى (روج الشفايف للنساء)، علامة على الأطعمة من خبز وبسكويت

والبطاطس وما يعد للأطفال. إنّ من يرتبط بهذا الحيوان النجس، تربية وتجارة، ولحما وشحوما – بأنواعها الدهنية، وصناعة وترويجا، لا يستطيع التخلص من الأمراض المنتشرة والعديدة، لأنه حامل للمكروبات والفيروسات، حيث حرمه الله، وما حُرم إلا لمصلحة لا بد من تفاديها، ومصائب تضر بالمجتمع...ولعل هذا ولله الحكمة البالغة، من أسباب خبثه، وأن عيسى عليه السلام يقتله، ليجتث جذوره، بعد أن تعلقت به طوائف من بني إسرائيل، ونسوا حظا مما ذكروا به.

وأجزاؤه: من عظم وجلد وشحم وغيرها، داخلة في الأصل تحريما، لأن تحريم الأصل، يشمل الفرع، وبنو إسرائيل الذين قص الله علينا أخبارهم، تحايلوا على شرع الله فباعوا الشحوم المحرمة، وأكلوا ثمنها، بحجة أنهم لم يأكلوها هي.

والعارفون بالخنازير يذكرون ويعللون اتساع المنافع من مشتقات الخنازير، بالتجارة وكسب المال، حيث تدخل هذه المشتقات في كل شئ للرخص وتيسرها أولا: لشراهة هذا الخنزير في الأكل، حيث يأكل كل شيء، فيكتنز شحما، لما فيه من خاصية ينفرد بها، فاللحم يأتي طبقة، تعلوها طبقة أخرى سميكة من الشحم، ثم طبقة أخرى من اللحم تعلوها طبقة من الشحم .. وهكذا .. ولتأكيد ما قرأته عنه، ولما يؤكده العارفون به، فقد أحببت تيقن هذا، كما يقال في المثل: ليس راء كمن سمع، فطلبت من أحد الدعاة في أحد أسفاري تأكيد ذلك، فذهب بي لأحد أسواق بيع اللحوم، فوجدت الأمر كما قيل عن طبقات شحمه، وهالني كثرة ما يباع منه، فقد غطى على غيره من اللحوم الحلال، فأدركت أيضا سببا آخر، في كثرته و وفرته، ورخص لحمه نسبيا، بكثرة التناسل، وسبحان الله فإن المثل: كل ممنوع مرغوب. إلا أن المصلحة لكل مسلم، إدراك أنّ حماسة المتدينين من اليهود، بالحذر من الخنزير، لتمسكهم بتحريمه، ولعله يدفعهم لذلك، مع ما يرونه معتقدا دينيا، الناحية الصحية، حيث لم يتمسكوا بشيء من شرعهم إلا هذا الجانب، وما يماثله تاركين العقيدة مع الله بالوحدانية، كما جاء ت أخبار ذلك في آيات كثيرة، وفي مقدمتها ادعاؤهم: أن عزيراً ابن الله، تعالىٰ من هذا الافتراء.. ومع ذلك يتاجرون في الخنزير، ويشاركون في الصناعات التي تدخل فيها مشتقاته، كما فهمت بعد السؤال، فهذا الخنزير الذي حرمه الله جل

وعلا في أربع سور كريمات من القرآن العظيم هي: البقرة والمائدة، والأنعام والنحل، فإن من يتمعن في الخنزير والآيات التي فيها ذكره، وما قبلها ليدرك هذا التحريم المؤكد الذي لم يأت عفوياً، لأنه من حكيم عليم، و إنما سُبق بحوار فكري، ومناقشات عقلية، مع بعض الأمم الضالة والعاصية لله عنادا ومكابرة، فجاء التوضيح لأمة محمد ﷺ، حتى تحذر مسلك تلك الأمم، التي كان عقابهم شديدا بمسخهم لأهون حيوانين على وجه الأرض، فقال تعالى: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عندالله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير....الآية﴾ [٦٠] سورة المائدة فهي عقوبات متتالية، وعظيمة، حيث بعداللعن من الله لهم، وغضبه عليهم، مسخوا قردة وخنازير.

ويقول سيد قطب، في كتابه فيظلال القرآن عند تفسير الآية ١٧٣، من سورة البقرة: فأما الخنزير فيجادل فيه الآن قوم، و (الخنزير) بذاته منفر للطبع النظيف القويم، ومع هذا فقد حرمه الله سبحانه، منذ ذلك الأمد الطويل، ليكشف علم الناس منذ قليل: أن في لحمه ودمه وأمعائه، دودة شديدة الخطورة (الدودة الشريطية) وبويضاتها المتكيسة، وأعقب ذلك بالقول: (ثم يقول الآن قوم: إن وسائل الطهو الحديثة، قد تقدمت فلم تعد هذه الديدان وبويضاتها مصدر خطر، الآن إبادتها مضمونة بالحرارة العالية التي توفرها وسائل الطهو الحديثة.

وينسى هؤلاء القوم، أن علمهم قد احتاج إلى قرون طويلة، ليكشف آفة واحدة فمن الذي يجزم بأنه ليس هناك آفات أخرى في (لحم الخنزير) لم يكشف عنها بعد؟ ! أفلا تستحق الشريعة الإسلامية التي سبقت هذا العلم البشري بعشرات القرون أن نثق بها؟! وندع كلمة الفصل لها، ونحرم ما حرمته، ونحلل ما حللته، وهي من لدن حكيم خبير أ.هـ. ونقول: إن ما ذكره سيد تحقق بعضه مما برز أمام علم البشر، وعلم الله واسع: ﴿إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ وقال سبحانه للملائكة لما قالوا: ﴿أتجعل فيها من يُفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾. فقال رب العزة والجلال: ﴿إني أعلم مالا تعلمون﴾ (٣٠) سورة البقرة. فكانت خلقة الله للخنزير لحكمة مع أنه لا نفع فيه، وهناك غيره كالبعوض والجراثيم وغيرها (فالخنزير) كما يقول العارفون به، يتأصل فيه خصال – طبعا وسجية

فيه – لا يتركها ولا تبعد عنه، مهما كانت الحالة، ومنها:

١ – لا يترك أكل و شرب القاذورات والجيف، مهما اعتني بها، ومهما روعيت حظائره من نظافة وعناية، فأصبح حاملا ومصدرا للجراثيم والفيروسات، سواء في المكان الذي يقيم فيه، أو الطعام المقدم له، فإذا لم يجد شيئا من ذلك، أكل قاذورات نفسه، كما أنه يتبرز ويبول على طعامه الذي يتغذى به.

٢ – لدى (الخنازير) نزعة الافتراس للأطفال من البشر، كلما سنحت له الفرصة، إذ طالما سمعنا وقرأنا عما في ديارهم، عن اعتداء ات (الخنازير) على الأولاد وأكلهم أو افتراسهم، والتحرش بالنساء، وهذه نزعة لا تكون إلا في أخس الحيوانات، وخاصة المفترسة منها، كالقرود مثلا، أو نوع منها، وخاصة عندما يمسها الجوع.

٣ – عديم الغيرة، فهو الحيوان الوحيد الذي ينزو على أمه، بدون مواربة، وبعضهم نسب إلى فئة من (الخنازير) الميول إلى عمل قوم لوط.

٤ – وكل يوم، يخرج عن وكالات الإعلام العالمية، ما يرد عليهم في دفاعهم – كما قال سيد قطب – : عن أضرار (الخنازير) هذا الحيوان النجس، لقذارته وسماجته، فقد نشرت جريدة الشرق الأوسط كأنموذج فقط –، نقلا عن وكالة (كونا) هذا القول: اكتشف العلماء الكنديون، إن لحم الخنزير الذي حرم الله – في شريعة الإسلام – أكله يسبب مرضا قاتلا، هو تليف الكبد.

٥ – وقال هؤلاء العلماء في آخر عدد من نشرة: (لا نسيت الطبية البريطانية)، إن استهلاك (لحم الخنزير)، في (١٦) دولة جرى الفحص فيها يترابط بشدة مع حالات المرض المذكور.

وأضافوا أنه في الحالات التي كان فيها استهلاك (لحم الخنزير) مرتبط باستهلاك الكحول المحرمة لدى المسلمين، أصبحت نتائج التلازم مذهلة، حتى أن أطباء في الغرب يتعجبون من ندرة تليف الكبد عند المسلمين، وقد أعد هؤلاء العلماء، رسما بيانيا يقارن بين حالات الوفاة السنوية، نتيجة مرض تليف الكبد، بين كل (١٠٠) ألف شخص، مقابل عدد

اللتراث من الكحول المستهلكة سنويا، مضروبا في عدد الكيلو جرامات المستهلكة من (لحم الخنزير) سنويا.

وتبين أنه كلما زاد الاستهلاك، ازداد عدد الوفيات بمرض الكبد، لتلازم لحم الخنزير مع الكحول في هذا المرض.

٦- وجاء ت فرنسا التي تستهلك أكبر نسبة من (لحم الخنزير) في المقدمة، إذ بلغت نسبة عدد الوفيات فيها الناجمة من تليف الكبد (٣٠) حالة سنويا، بينما بلغت في (فنلندا) التي تعتبر أقل مستهلك حوالي ثلاث وفيات سنويا، وأشار العلماء: إلى أن هامش الخطأ في هذا الرسم البياني هو ألف إلى واحد. واختتم هؤلاء العلماء تقريرهم بعجزهم عن معرفة الطريقة التي يسبب فيها (لحم الخنزير) مرض تليف الكبد أ.هـ.

هذا ما ذكرته صحيفة الشرق الأوسط، في أحد أعدادها في عام منصرم، علما بأن هناك دراسات كثيرة عن أضرار (الخنزير)، وما يسببه للمجتمعات من مصائب وأمراض، كما أن الصحف الإسلامية تساهم في التوعية والوقاية والتحذير من أضرار (الخنزير) وما يسببه للمجتمعات من مصائب، وتضع نصائح للوقاية من الأمراض، ومن كل وباء يبرز في المجتمع منشأة لحم الخنزير ومشتقاته، وقد كثر هذا في الآونة الأخيرة، مع انتشار (انفلونزا الخنازير)، وكثرة الوفيات منها. مما يستوجب الحذر والمناصحة، وعلما بأن الحريصين على حياتهم وطلب امتدادها في بلاد الغرب، كانوا يتحفظون من تناول لحوم الخنازير، أو التعامل مع مشتقاتها، ولم يفكروا في تنبيه بني قومهم عنها وأضرارها.

ومنذ سنوات قليلة، أذيع عن داء جديد هو أنفلونزا الدجاج، فأبيد في حملات متتابعة، مئات الملايين من الدجاج، ومع ذلك لم نسمع عن وباء خطير انتشر من الدجاج، ولا وفيات، بينما (أنفلونزا الخنازير) صاحبها دعاية وتحذيرات عديدة، ولم ينشر عن إبادة هذا الحيوان القذر، مع أن الوفيات تتكاثر في دول العالم .. فالأمر فيه غرابة؟!

☆☆☆

التوجيه الإسلامي:

رسالة المسجد الإيمانية

(٢-٢)

د. مصطفى مخدوم

أعظم الآثار الإيمانية للمسجد هو التربية على التوحيد الخالص:

إن أول المعاني الروحية التي يكتسبها الإنسان في رحاب المسجد هو الشعور بالتوحيد الخالص والتربية على العبودية الكاملة لله تعالى فنحن في بيت من بيوت الله تعالى ونمارس أعمالا تعبدية وقربات صالحة هي غاية في الخضوع، كالسجود الذي اشتق اسم المسجد منه، لأن السجود هو أشرف أفعال الصلاة وأبلغها خضوعا، كل ذلك نتقرب به إلى الله تعالى دونما سواه من الخلق مهما كانت مكانتهم.

والأصل في هذه الرسالة الإيمانيةقوله تعالى: "وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا" قال قتادة: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يخلص الدعوة له إذا دخل المسجد " تفسير الصنعاني ٣/٣٢٣.

وحماية لهذا المعنى الجليل جاء النهي عن بناء المساجد على القبور كما قال ﷺ: "إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك" رواه مسلم ٥٣٢.

وقال أيضا: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) يحذر ما صنعوا. البخاري ١٣٣٠، مسلم ٥٢٩، ١/٣٧٦.

وقال: "أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة" مسلم ٥٢٨.

كما أن المسجد يقدم هذه الرسالة التوحيدية من خلال الأذان الحق الذي يتضمن شعار التوحيد الخالص، وينطلق خمس مرات في اليوم من المآذن. حجة الله البالغة ١/٥٤٢.

الحفاظ على الأجواء الروحانية في المساجد:

لقد حرص التشريع الإسلامي على توليد الجو الروحاني في المساجد وعلى حمايته

من المكدرات والمزعجات، ولهذا منع من كل الممارسات التي تتعارض مع السكينة والهدوء والجو الروحاني، فنهى النبي ﷺ عن المعاملات التجارية في المسجد كالبيع والشراء، كما روى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك) رواه الترمذي وقال حسن غريب.

ومر رجل بالمسجد يبيع فقال له عطاء: (عليك بسوق الدنيا فإنما هذا سوق الآخرة) فيض القدير ٦/٣١٧ وعزاه ابن قدامة إلى عمران القصير – المغني ٤/١٨٤ فلا تكون المساجد كالأسواق في ضجيجها.

واستأجر عمر بن عبد العزيز حرسا للمسجد لا يحترف فيه أحد ، رواه ابن شبة في أخبار المدينة ١/٢٨.

وكذلك منع بعض الفقهاء كالشافعي من القضاء والفصل بين الخصوم في المساجد، لما ينشأ عنه غالبا من التشاجر ورفع الصوت والتلفظ بالعبارات غير المناسبة.

تفسير ابن كثير ٣/٢٩٤، معرفة السنن للبيهقي ٧/٣٥٤.

ومنعوا كذلك من رفع الصوت في المساجد، كما قال عمر رضي الله عنه لمن رفع صوته في المسجد: أتدري أين أنت؟ رواه النسائي، حتى كره مالك رفع الصوت بالعلم وقال أدركت الناس يكرهون ذلك. (شرح النووي على مسلم ٥/٥٥)

ومن هذا المعنى جاء التوجيه للنساء بأداء الصلاة في بيوتهن حتى تكون أجواء المساجد بعيدة عن تأجيج الشهوات وخواطر الشيطان، فقال ﷺ: "خير مساجد النساء قعر بيوتهن" رواه أحمد.

ومتى رغبت المرأة في صلاة المسجد طلب منها أن تبتعد عن أنواع الزينة وأسباب الإثارة، كما قال ﷺ: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا" رواه مسلم.

كراهة الزخرفة حرصا على رسالة المسجد الإيمانية:

قال ﷺ : "ما أمرت بتشييد المساجد" رواه أبوداود وصححه ابن حبان، والمراد بذلك تزيينها وزخرفتها، وذلك أنه يشغل القلوب عن الخشوع الذي هو روح العبادة وسرها. سبل السلام ١/١٥٨.

وأما ما فعله عثمان رضي الله عنه من بناء المسجد النبوي بالحجارة المنقوشة فهو شيء يسير ومع ذلك أنكره عليه بعض الصحابة، وقال بعض العلماء: أول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك. سبل السلام ١/٢٣.

ضمور مشاعر الشر والمعصية داخل المسجد:

ويلاحظ المتأمل أن الشيطان يضعف كيده في رحاب المسجد وتقل وساوسه للمسلم ...... بل إن النفس الإنسانية يضمر فيها نوازع الشر حينئذ، فرب إنسان همّ بمعصية أو إيذاء، لكنه تردد فيه أو تركه لمكانة المسجد الإيمانية وشعوره الداخلي بأنه في بيت الله تعالى ...... وأن من عصا الملك في بساطه وبيته ليس كمن عصاه في أطراف مملكته، ومن هنا يعظم الذنب بعظم المكان الذي يقع فيه، والأصل فيه قوله تعالى: "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ......".

وقال عبد الرحمن بن مغفل: (كنا نتحدث أن المسجد حصن حصين من الشيطان) رواه ابن أبي شيبة.

استغلال الجو الإيماني للمسجد في ممارسات خاطئة:

إن الجو الإيماني الذي يولده المسجد في نفوس رواده، وروح العطاء والسخاء الذي يضيفه المسجد على أهله جعل بعض الفقراء المحتاجين يستغلون هذا الجو الروحي في ممارسات سلبية، مثل ظاهرة التسول في المساجد، خاصة عندما يجتمع عامل المكان وعامل الزمان بأن يصادف وقت رمضان أو الحج ونحو ذلك.

المساجد ودورها في البناء النفسي:

وهذه الأجواء الإيمانية في المساجد تنعكس إيجابا على الأوضاع النفسية لروادها، ولا يخفى أن عصرنا يمتاز بأنه عصر الأمراض النفسية التي انتشر نتيجة ضغوط الحياة المادية والظروف الأمنية ...... مما أدى إلى زيادة مضطردة في عدد العيادات النفسية وارتفاع معدل المصابين بالأمراض النفسية.

والمسجد يقدم بدور فاعل ومؤثر في معالجة هذه الأمراض النفسية والوقاية منها نتيجة المعاني الإيمانية والفكرية التي يزرعها في نفوس رواده من التعلق بالله تعالى والإيمان بالقدر وضرورة التعلق بالآخرة وقصر الحياة وفلسفة الابتلاء ....

إن العبادةإذا فعلت فعلها في النفوس أثمرت في أخلاق رواد المساجد اتزانا في

الشخصية وطمأنينة في القلب ورجاحة في العقل وتوازنا عند الأحداث، كما قال تعالى: (إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون).

ولهذا نجد الإصابة بالأمراض النفسية قليلة لدى رواد المساجد وأرباب الصلاة...... بخلاف الأمر لدى تاركي الصلاة وضعفاء الإيمان البعيدين عن روحانية المسجد.

نتاج المساجد:

إن خير الأجيال إيمانيا ونفسيا هم خريجو المساجد، ورواد بيوت الله الذين تربوا على موائد القرآن والعلم، والناس يستدلون بملازمة المسجد على طهارة النفس وكمال الفضل وحسن الصلة بالله تعالى، فيقولون: فلان من أرباب المساجد، ومتى رأوا الرجل الفاسد قد لازم المسجد واعتاد طريقه ذهابا وإيابا استدلوا به على تغيره وصلاحه.

ولم يزل الناس من قديم يمدحون عمار المساجد وأهلها كما مدح ابن الأبار قوما:

من القوم للمحراب والحرب أخلصوا   كرامَ المساعى والعلا صفوةً خلصا

فما عمروا إلا المساجد أربُعا   ولا استشعروا إلا دروع الوغى قمصا

حتى القصائد فاضلوا بعضها بأنها قصائد المساجد كما قال ابن الرومي:

أرى كل مدح قيل فيمن سواكم   فليست له إلا البيوتَ مناشدُ

وكل مديح قيل فيكم فإنما   مناشده دون البقاع المساجدُ

شرط التفعيل لدور المسجد:

إن رسالة المسجد لا تتم بمجرد بناء المسجد ولكن بالجهود المبذولة بعد ذلك من وعظ وتعليم وربط لقلوب المسلمين ...... والمسجد قد يقوم بدور سلبي إذا كان القائمون عليه غير مخلصين ولا صادقين ولا مؤثرين، كما حكى القرآن عن المنافقين أنهم بنوا مسجدا يقوم في المجتمع بأدوار إفسادية وهي: الضرار والكفر والتفريق بين المؤمنين ...... ولهذا كله لابد من تأهيل الأئمة والخطباء تأهيلا جيدا متكاملا حتى لا يكونوا كما قال صالح القيرواني:

خطباء هذا العصر خطب في الورى   ووجودهم ضرب من النكبات

لا لوم إن تبدو المساجد فرّغا   والعذر بان لتارك الصلوات

ونحن لسنا مع الشاعر في هجر المساجد وترك الصلوات ولكننا معه في قصور بعض الأئمة والخطباء وضعفهم في أداء رسالتهم على الوجه المطلوب.

إن من الإنصاف قبل أن نوجه سهام اللوم للجمهور والعامة بهجر المساجد أن نوجه سهام النقد لأنفسنا أعني الأئمة والخطباء، ونتساء ل هل نحن على المستوى المطلوب والمؤثر في زمن العولمة وكثرة المؤثرات؟

إن الناس عندما يجدون في مساجدنا عوامل الجذب والتأثير سيتعلقون بها ويستعمرونها ...... وعندما يجدون فيها عوامل الطرد والتنفير سينطلقون إلى غيرها.

إن أئمة المساجد هم قادة رأي في المجتمع الإسلامي، ويقومون بدور تربوي وإعلامي كبير في تشكيل آراء المجتمع وأخلاقيات الأفراد، ولهذا كان أول ما قام به صلاح الدين الأيوبي لما فتح مصر وحرّرها من أيدي الفاطميين هو تغيير الخطباء وأئمة المساجد والقضاة باعتبارهم قنوات التغيير وتشكيل الرأي العام.

إذا أردنا تفعيل دور المساجد في مجتمعاتنا فلابد مما يلي:

١ – تأهيل الأئمة والخطباء من خلال الدورات المتنوعة والبرامج المختلفة لاسيما في الجوانب الإيمانية والصلة بالله تعالى فإنه مفتاح التأثير في القلوب وسر تأثر الناس ببعض المساجد دون بعض.

٢ – تجديد الخطاب الديني واللغة الوعظية في مساجدنا بما يتناسب مع طبيعة العصر وخصائص التفكير لدى أفراد المجتمع، والعناية بالمشكلات الواقعية والقضايا الحية التي تمس حياة الناس.

٣ – تنقية أجواء المساجد من العوائق والمكدرات والممارسات الخاطئة التي تؤثر في الجو الإيماني والروحي وتحول دون استفادة الناس من رسالة المسجد.

٤ – ضمان الحرية الكاملة للأئمة والخطباء في توجيه المجتمع من خلال سيادة الشريعة ومرجعية نصوصها ومراعاة مصالح الأمة واجتماع كلمتها، فإن من شأن ذلك تعزيز ثقة الناس بالمنابر وخطبائها.

أيها الإخوة ! يحوي عالمنا مئات الألوف من المساجد، في استنبول وحدها قرابة ٥٠٠ مسجد أثري، والقاهرة تلقّب بمدينة الألف مئذنة، وهي أول مدينة يدخلها الإسلام في أفريقيا، وستون ألف مسجد في السعودية ...... وغيرها كثير ...... لو قامت هذه المساجد بوظيفتها الإيمانية والتعليمية والاجتماعية ...... على خير وجه لتغيرت ملامح واقعنا وزالت كثير من مشكلاتنا، وصارت مجتمعاتنا أقرب إلى الصورة المشرقة التي يريدها الإسلام. والله أعلم.

☆☆☆

اللغة والأدب

البلاغة النبوية

إعداد: الشيخ وسيم المحمدي
المدينة المنورة

الحديث النبوي نص أدبي في غاية الذروة من البيان، ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله تعالى بلاغة وفصاحة وروعة .

وما أجود وأصدق ما قال فيه الجاحظ :"ولم يسمع الناس كلاما قطّ أعمّ نفعا، ولا أقصر لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح معنى، ولا أبين فحوى من كلامه صلى الله عليه وسلم ...، ولعلّ بعض من يتسع في العلم ولم يعرف مقادير الكلام يظن أنما تكلفنا له من الامتداح والتشريف ومن التزيين والتجويد ما ليس عنده ولا يبلغه قدره، كلا والذي ذم التزيد على العلماء، وقبّح التكلف عند الحكماء، وبهرج الكذابين عند الفقهاء، لا يظن هذا إلا من ضلّ سعيه".

وقال أبو حيان الأندلسي يصف البلاغة النبوية: "والثاني: سنة رسول الله، فإنها السبيل الواضح، والنجم اللائح، والقائد الناصح، والعلم المنصوب، والأمم المقصود، والغاية في البيان، والنهاية في البرهان، والمفزع عند الخصام، والقدوة لجميع الأنام".

فإذا تأملنا الكلام النبوي نجد أنه غني في الأفكار والعمق والجدة والإحكام، والغوص في أغوار النفس الإنسانية، وملامسة أبعاد هذه النفس، كل ذلك بأسلوب يمتاز بالجزالة والوضوح، والدقة في الوصف والتعبير، والإبداع في التشبيه والتصوير، والبراعة في الكناية والتعريض، والموسيقى الرائعة في الألفاظ، والإيجاز في القول ومجانبة التكلف، بعيد عن الفحش والغلظة وكل ما يشين الكلام ويذهب برونقه لفظًا ومعنىً.

فمن ينظر في الأحاديث النبوية الشريفة، ينبهر بما تضمنته في موضوعاتها المختلفة، وأغراضها المتنوعة من حسن السبك وروعة التصوير وأسرار البيان، في ذلك الطراز العالي الذي لم تدنُ منه بلاغة البلاغيين، فاحتلّت الدرجة العليا من بين صفوف التعبير وضروب البيان بعد القرآن الكريم.

فلننظر إلى تلك الخصائص الفنية الرائعة في قوله صلى الله عليه وسلم:

(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس: فشربوا وسقوا وزرعوا. وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ.

فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به، فعلِم وعلّم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).

المعنى الإجمالي لهذا الحديث: أن الناس في قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم نوعان:

نوع قبله: وهذا النوع صنفان: صنف استفاد وأفاد كالأرض التي قبلت الماء حينما نزل المطر، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وصنف لم يستفد إلا أنه أفاد، وهذا الصنف مثل الأرض التي لا تقبل الماء قبولا حسنا إلا أنها تمسكه فلا ينضب منها، فينتفع به الناس.

نوع رفضه مطلقا فلا استفاد ولا أفاد. وهذا النوع مثل الأرض المستوية الملساء التي لا تستفيد من الماء فتنبت، ولا تمسكه فيستفيد منه الناس.

فشبه الهدى والعلم بالمطر في أصل إفادته وعموم نفعه. وشبه اختلاف قلوب الناس في الاستفادة من الهدى والعلم المبعوث بهما النبي صلى الله عليه وسلم باختلاف الأرض في استفادتها من هذا المطر.

وقد وضّح النبي صلى الله عليه وسلم الصورة المقصود توضيحها في أسلوب التشبيه التمثيلي. واختار لتوضيحها تعبيرات دقيقة تنم عن بلوغه صلى الله عليه وسلم الدرجة العليا في الفصاحة والبلاغة والبيان، وتمكنه من ناصية الأساليب الدقيقة القوية الرائعة.

فلنتأمل مثلا في التعبير بـــ"قبلت الماء"!.

كيف أشار هذا التعبير إلى المقصود! ودلّ على المطلوب! وذلك بما في "قبلت" من معنى الحب، والألفة، وميل القلب إلى هذا الشيء العظيم النفع، وشرح الصدر به، وبما فيه من وصف حالة تلقي الهدى والعلم.

وكيف دلّ على أن القلب الحي يتلقى ذلك بالقبول مباشرة. فمتى ما صادف العلم والهدى القلبَ الحيَّ السليمَ من الآفات تمكنا منه أحسنَ تمكن، فهذا القلب السليم

في قبول الحق والمعرفة كالأرض النقية التي تقبل الماء بالقبول الحسن ، وتفتح له كل مسالكها فيسلك بها، فتهتز به، وتربو، وتحيله إلى حياة تستمر بها الحياة.

ثم ننظر كيف ربط بها بين أثر الغيث في الأرض النقية وبين قبولِ القلب السليم الحقَّ والهدى والعلمَ والمعرفةَ وما ينتج منه.

يقول من خبر أساليب اللغة العربية، وسبر أغوارها:

" وهذا الربط بين أثر الغيث في الأرض النقية _ وهو أثر لا حدود له _ وبين لقاء القلب الحي بالفكرة الحية؛ هو الذي يشغلني كثيرا في هذا الكلام الشريف العريق!.

الفكر الحي حين يلتقي بالعقل الحي المبرأ من آفات الأنانية، والادعاء، والزيف، والغرور، والخساسة، ويستقبل هذا العقل الفكر الحي بالقبول والحفاوة، ويفتح له مسالكه، فيسلك فيها، ويلتقي بذخائر الله وكنوزه وودائعه في قلب الإنسان وعقله، وهي أكرم و أغزر وأنقى مما في الأرض الكريمة؛ لأن الله كرم الإنسان بها.

أقول: حين يفتح هذا العقل مسالكه، فيسلكها الفكر الحي المستقيم الطاهر، ويلتقي بودائع الله وكنوزه؛ تستحيل الأفكار حين تحرك هذه الذخائر وتداخلها، وتستثيرها، وتهـزّها إلى ما استحال إليه الغيث، حين صار زرعا ونخلا، وزيتونا وقضبا، وفاكهة وأبا، وعمرانا وحدائق غلبا.

أرأيت حجم القدرة على الإبداع المطوي داخل هذه الأرض التي تصنع من الغيث عمارة للكون! كذلك حجم القدرة على الإبداع في داخل هذه النفس التي من طينة الأرض النقية حين يلتقي بها فيض من فيوضات العلم الشريف".

ثم نتأمل في التعبير بـ: "أمسكت الماء"!.

كلمة الإمساك أصلها الميم والسين والكاف، وهو "أصل واحد صحيح يدلّ على حبس الشيء وتحبُّسه". فهذا الرجل أمسك العلم، وحفظه، وصانه من الضياع، ثم أدى إلى غيره كأمانة له، هو ما استطاع أن يتقبله بقبول حسن، فيتعامل معه المعاملة الحسنة المطلوبة، و يستخرج المسائل، ويستنبط الأمور، ويعلل ويحلل فيطور ما عنده، إلا أنه سمعه، فحفظه، وصانه من الضياع، فنفع به الناس، كالأرض التي لا تقبل الماء فتنبت الكلأ والعشب الكثير، ولكن تمسك الماء لينتفع به الناس.

فإذا تأملنا مزيدا نجد كأننا نشعر في داخل كلمة الإمساك بهذا المعنى بمجرد ذكرها، فنحس أن هذه الأرض كأنها أمسكت هذا الماء وحبسه لغيره، كما يمسك الرجل شيئا ويحبسه؛ ليؤديه إلى غيره ويسلمه له.

ثم نتأمل كذلك في التعبير بـ: "إنما هي قيعان"!.

فهذا الرجل لم يقبل هذا العلم بقبول حسن فيستفيد، ولم يحفظه فيفيد، فهو كالأرض التي لا قبلت ولا أمسكت، الأرض الملساء المستوية التي لا تستطيع قبول الماء، ولا تطيق إمساكه.

ثم ننظر كيف استخدمت هنا "إنما"؛ ليظهر الكلام في أسلوب القصر، فهو محروم من نعمة العلم والهدى إفادة واستفادة لا غير، وهي قيعان لا تقبل الماء ولا تمسكه لا غير.

وقد جاءت هذه الجملة في أسلوب القصر في موضعه المناسب؛ حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الأرض النقية التي تقبل الماء وتنبت، ثم الأرض التي لا تقبل الماء إلا أنها تمسكه فتنفع بذلك، فاقتضى ذلك التقسيم الأرض التي لا تقبل فتنبت، ولا تمسك فتنفع، وهنا جاء بالقصر المفيد "ليس إلا"، فهي قيعان لا غير، مستوية ملساء لا تقبل ولا تمسك.

ثم نتوجه إلى التعبير بـــ: "لم يرفع بذلك رأسا"!.

هذه كناية عن عدم قبول هذا الرجل الحق الذي كان عليه أن يعتني به اعتناء كاملا، حفظا، وفهما، وأداء. وهي كناية دقيقة بليغة، إذا تأملنا فيها وجدناها وقعت موقعها المناسب الذي لا محيد له عنه، ولا موضع له غيره.

فهي كناية عن الذي تكبر وتعالى عن هذا العلم، فلم يلتفت أصلا إلى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يبال به، ولم ينتبه له، ومر به كأنه لا شيء. فكأنه لم يرفع له رأسه حتى ينظر إليه، فيتبصر به، فيستفيد ويفيد كالأرض المستوية الملساء التي لا تقبل الماء ولا تمسكه.

كذلك فإن في هذا التعبير إشارة إلى أن في قبول الحق والمعرفة واتباع الصراط المستقيم رفعة لشأن المتبع، ومنـــزلة له عالية، وفي عدم قبوله واتباع غير سبيل المؤمنين ذلة ومهانة.

ومن النماذج البلاغة العالية قوله صلى الله عليه وسلم:

(إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون : هلاّ وضعت هذه اللبنة، قال : فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين) .

هذا الحديث الشريف يدور حول بيان مَنْزلته صلى الله عليه وسلم بين إخوانه الأنبياء السابقين، وبيان منْزلة شريعته بين الشرائع المتقدمة، وأنها لم تكمل إلا بشريعته العامة السمحة، وأن الأنبياء عليهم السلام قد ختموا به، وأن العقلاء من جميع الأمم كانوا يدركون هذا النقص قبل بعثته صلى الله عليه وسلم، فلما أرسل كمل هذا النقص.

وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم لأداء هذه المعاني طريقة فذة في التناول، حيث شبه الأنبياء وما بعثوا به من شرائع هادية مرشدة بحال بيت أسست قواعده ورفعت دعائمه، وبقي فيه نقص لو تم هذا النقص تم البنيان .

وراعى صلى الله عليه وسلم طريقة أداء هذه المعاني في الوصل بين الجمل "يطوفون" و"يعجبون"، و"يقولون"، فهو للتوسط بين الكمالين؛ لاتفاق هذه الجمل في الخبرية لفظا ومعنى، ولا يغيب عن البال صورة التشبيه، حيث جعل المشبه به واحدًا مع أ ن المشبه متعدد، وفي ذلك إشارة إلى أن الشرائع وإن تعددت فهي واحدة في أساسها، ألا وهو التوحيد.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:

(ما لي وللدنيا، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سافر في يوم صائف، فاستظل تحت شجرة ساعة، ثم راح وتركها).

فشبه الرسول صلى الله عليه وسلم حاله في علاقته بالدنيا وزهده فيها براكب مسافر في يوم شديد الحرارة، يستظل تحت شجرة فترة قصيرة ثم يرحل ويتركها.

ووجه الشبه هيئة شيء لا بقاء فيه، فلا يستفاد منه إلا بقدر الضرورة. والتشبيه تمثيلي يوضح نظرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا، ويلفت أنظار الطامعين إلى أن بقاءهم فيها محدود بوقت قصير، فعليهم أن يتخذوها مزرعة للدّار الباقية.

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم:

(الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه).

فشبه العائد في هبته بالكلب يعود في قيئه، وهي صورة قبيحة تظهر بشاعة الرجوع في الهبة، وتحذّر من الوقوع في هذا العمل الخسيس الذي يجعل صاحبه في صورة تشمئز منها النفوس، وتقشعر منها الأبدان.

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم:

(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل).

فشبه حالة الإنسان وحقيقته في الدنيا كحال غريب نزل في بلدة وهو أجنبي، ليست عنده علائق كثيرة بالناس ، ولا اهتمام زائد بها تزيد عن الضرورة، أو هو كعابر سبيل يمر بالطريق، فيأخذ راحته في مكان ما بعد التعب من السفر، ثم يمضي في طريقه قاصدا منـــزله الحقيقي.

وهذه الصورة تزهد المسلم في الدنيا، وتصرفه عن ملذاتها الفانية، وملهياتها الواهية، كما ترغبه في الآخرة، وتدعو إلى الاهتمام بها، والاستعداد لها حق الاستعداد.

ولنتأمل أيضا في الكنايات النبوية التي احتلت جزءًا كبيرًا من كلامه البليغ، واشتملت على عبارات جميلة تكشف عن معان عالية في أسلوب لطيف واضح.

فمنها ما روي أن أنجشة كان في بعض أسفاره صلى الله عليه وسلم، فحدا بالإبل، فطربت لحسن حدائه، فأسرعت في سيرها وعليها النساء، فقال صلى الله عليه وسلم: (ويحك يا أنجشة! سوقك بالقوارير)، وهذه كناية لطيفة عن موصوف، وهو النساء، وإنما كنى عنهن بالقوارير لأمور آتية:

1. أنهن يحفظن الأجنة، وهن وعاء لها، والوعاء كالقارورة تحفظ ما فيها.
2. اختصاصهن بالصفاء والحسن والنضارة والصقالة كالقارورة .
3. ما فيهن من الرقة والمسارعة إلى التغير والانثلام، كما يتسارع الانكسار إلى القارورة لرقتها، وهذا الوجه هو ما يومئ إليه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويدل عليه ما جاء في رواية أخرى "رفقا بالقوارير" .

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم أيضا يوم بدر:

(هذه مكة قد ألقت إليكم بأفلاذ أكبادها).

فكنى صلى الله عليه وسلم عن رؤساء مكة وأكابرها بأفلاذ الأكباد، وشبههم بها؛ لأن الكبد من أعزّ أعضاء الإنسان وأهمها.

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (الآن حمي الوطيسُ).

وهذا كناية عن شدة الحرب والتحامها، مأخوذ من حرّ النار إذا اشتدت. والوطيس: التنور. وقد قيل: إن أول من تكلم بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين، وذلك حينما رأى جلادهم بالسيف بعد الهزيمة.

وقد اشتملت كثيرة من أقواله صلى الله عليه وسلم على حكم بالغة، تحمل في أطوائها معان سامية، ومطالب عالية تمس الحياة الإنسانية وأحوالها المختلفة وحقائقها المتنوعة مسا مباشرا:

فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (الحكمة ضالة المؤمن). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (شر الناس ذو الوجهين: الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا دين لمن لا عهد له). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (إن هذا المال خضرة حلوة). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الصدق يهدي إلى البر).

ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الكذب يهدي إلى الفجور). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (من يستغن يغنه الله). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (من يستعفف يعفه الله). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الغنى غنى النفس).

كما جرت كثير من أقواله الحكيمة صلى الله عليه وسلم مجرى المثل؛ لما تحمل في طياتها من تجارب، وحكم، ومعان نفيسة مع جامعيتها وإيجازها:

فمنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (الدّال على الخير كفاعله). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (اليد العليا خير من اليد السفلى). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح). ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: (خير الأمور أوسطها).

فتأمل معي أخي الكريم في هذه الحكم الغالية، والأمثال السائرة الصائبة التي اشتملت على معان لا توجد إلا في كلام يستنير من مشكاة النبوة، وإن شئت ضع كلام هؤلاء المتفيهقين المتشيدقين الذين يستمدون كلامهم من الفلسفات الواهية الواهنة، ثم يعدونها من الحكم، والدرر، والنفائس، فإذا وضعتها أمام هذه الحكم المستمدة من الوحي المتلو وغير المتلو ترى هزالتها وعوارها أمام هذه الدرر الأصيلة، وتراها كأنك وضعت الشمعة أمام الشمس.

وهكذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم مليء بالحكم والبيان، ولو قام قائم بدرس الظواهر البيانية الموجودة في الأحاديث السابقة فقط لاحتاج إلى صحائف، وإنما القصد هنا تقديم نماذج منها على وجه الإجمال، وإلا فالقول فيها ما قال الأستاذ الرّافعي :"إنه كلام كلما زدته فكرًا زادك معنىً".

ولذلك قال محمد بن سلام : "قال يونس بن حبيب : ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وكيف لا! وقد كان من هاشم من قريش، واسترضع في بني سعد بن بكر، وقد أدبه ربه فأحسن تأديبه !.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

***

اللغة والأدب

كـتـــاب العـيـــن
للخليل بن أحمد

الدكتور مستفيض الرحمن
الأستاذ المساعد
بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة آسام

إن العربية من أغنى لغات البشر ثروة لفظية، تستوعب حاجات الأمة الحسية والمعنوية؛ على أن فيها قدرا كبيراً من الألفاظ التي لا تحتاج إليها حياتنا الحديثة، لتطور الحضارات والمدنيات والثقافات التي نعيش فيها تطورا كبيراً، باعد بين حياتنا وحياة القدماء من العرب أصحاب هذه اللغة، ولكن الباقى من الألفاظ بعد تلك الألفاظ المهجورة، هو بقدر كبير أيضاء يتسع بمادته وصوره الكثيرة للتعبير عن حاجاتنا الحديثة المتطورة.

وهي من أقدم اللغات تاريخا، هي كذلك من أقدمها حرصا على تأليف المعاجم اللغوية المختلفة، أي منذ نحو اثني عشر قرناً، وهي مفخرة لا يساميها فيها إلا عدد قليل من اللغات القديمة كاللغتين الصينية واليونانية.

أعجب العرب بلغتهم إعجابا جعلها موضع فخرهم ومباها تهم، حتى لقد أنزل الله على رسوله الكريم معجزته الكبرى "قرآنا عربيا" تحدى البلغاء، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله، وحتى افتخر الرسول بفصاحته.

وتناول العرب لغتهم بالدراسة منذ فجر حضارتهم، فرويت عن الرسول وصحابته الأقوال والأحكام التي تتعلق بها، ونسب إلى بعض الصحابة والتابعين كتب في نواح خاصة منها. ثم كثرت هذه الدراسات اللغوية كثرة رائعة حتى أننا " إذا استثنينا العين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته، وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها حسب أصول و قواعد غير العرب". (١)

(١) مقدمة معجم فيشر ص:٣

وتنوعت هذه الكتب اللغوية كثيرا إذ كان منها الرسائل التي تعالج نواحي خاصة أو موضوعات بعينها من اللغة العربية، و منها المعجمات الجامعة، والدراسات التي دارت حول هذه المعجمات. وكثرت الأصناف تحت كل نوع من الأنواع الثلاثة، فاشتمل الأول على موضوعات ربما لا يمكن إحصاؤها إلا بصعوبة، واشتمل الثاني على معاجم تختلف في الهدف والمنهج والميول و غيرها، وحوى الثالث كتبا في نقد المعجمات والاستدراك عليها واختصارها وشرحها و شرح شواهدها وغير ذلك.

هدفه:

بدأت الدراسات اللغوية العربية قريبا من عام ١٧٥هـ باستكشاف الخليل بن أحمد فكرة المعجم ومحاولته لتحقيقها. كان هذا العالم ذا ذهن رياضي مبتكر أعمله في جميع فروع العلم التي اشتغل بها فهداه إلى الكشوف العظيمة: حصر أشعار العرب عن طريق أوزانها في العروض (٢)، وزم أصناف النغم وحصر أنواع اللحون في الموسيقا، (٣) وأراد أن يعمل نوعا من الحساب تمضى به الجارية إلى البياع فلا يمكنه أن يظلمها فعوجل عنه،(٤) هذا الذهن لم يبعد عن ميدانه في محاولته تأليف المعجم، لأنه كان يرمي إلى ضبط اللغة وحصرها.(٥)

منهجه:

لم يجد الخليل فيما بين يديه من رسائل لغوية صغيرة منهجاً يبلغه غرضه فاضطر إلى استبعادها والتفكير الطويل في منهج جديد صالح له، وأخيرا اهتدى إليه، فقد رأى أن اللغة العربية تتألف من ٢٩ حرفا، لا يخرج عنها أية كلمة ولا أي حرف منها. وإذن ألا يمكن الاعتماد على هذا الأساس في الحصر؟ ألا يمكن حصراللغة بترتيب هذه الحروف في نظام ثابت ثم استقصاء الكلمات العربية التي يكون الحرف الأول من هذا الترتيب أولها مثلا، والكلمات التي يكون هو نفسه ثانيها، والتي يكون ثالثها.... إلخ. وهنا يطرأ على ذاكرته أن الكلمات العربية محصورة بين الثنائي والخماسي فلا تقل عن ذلك أبدا، ولا تزيد البتة، إلا

(٢) السيوطى: البغية ٢٤٣/، المزهر ١/ ٤١ (٣) السيوطى: المزهر ١/ ٤١

(٤) السيوطى: البغية ٢٤٥– ابن خلكان: الوفيات ١/ ٢٠٧

(٥) ياقوت: معجم الأدباء ٦/ ٢٢٧ كتاب العين. السيوطى: المزهر ١/ ٣٨.

بحروف زوائد، لا دخل لها في المعني الأصيل للكلمة المجردة. ألا يمكن باستخدام هذين الأساسين، وهما انحصار الحروف في ٢٩ حرفا وانحصار الكلمات العربية فيما بين الثنائي والخماسي، أن يحصر اللغة، ولو تتبع دوران كل حرف في كل بناء من هذه الأبنية؟ لا شك أن ذلك ممكن. (٦)

ترتيب الحروف:

أقام الخليل دراساته حول الأصوات اللغوية أو الحروف. ولكن الحرف المفرد يتعذر النطق به، ولذلك أتى بما يدعمه، فصدره بألف مفتوحة يبدأبها النطق و يوقف على الحرف المراد تبين مخرجه وكيفية إخراجه. وبعد أن تم له هذا رتب الحروف تبعا لمخارجها، مبتدئا بالأبعد في الحلق ومنتهيا بما يخرج من الشفتين، فاستقام له الترتيب التالي: ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء.

واطمأن الخليل إلى هذا النظام واتخذه أساسا له في ترتيب كتابه الجديد. وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا، فبدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الحاء، فكتاب الهاء ......الخ، واتسع عنوان الكتاب الأول منه "كتاب العين" فشمل المعجم كله بكتبه المختلفة، واشتهر هذا المعجم باسم "كتاب العين" لا ستهلاله به على عادة العرب في كثير من أسمائهم، كما يتضح جليا في كثير من أسماء سور القرآن.

ترتيب الأبنية:

الخطوة الثانية لديه استقصاء الأبنية فيما بين الثنائي والخماسي، ولم يجشمه ذلك مشقة، إذ كان الصرفيون قد فرغوا منه، فالكلمات العربية إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ولا شئ غير ذلك. (٧) وإذن فليراع في كل كتاب هذه الأبنية فيسهل عليه الحصر. ولقد فعل، فجعل هذه الأبنية أساس تقسيم الكتب إلى الأبواب.

كان هذا الغرض الذي رمى الخليل إلى تحقيقه والخطة التي اتبعها في ذلك جديدين تمام الجدة على الذهن العربي. ومن هنا حاول كثير من العلماء تعليل طريقة إدراك الخليل لهما. فذهب كثيرون إلى أنهما من ابتكاره. وذهب آخرون إلى أنه تأثر فيهما بالمعجمات

(٦) ابن النديم: الفهرست ٤٣ (٧) العين:٢

الأجنبية التي كانت في العراق.

وصف المقدمة:

يستهل كتاب العين بمقدمة طويلة، يصرح بنسبة الكتاب إلى الخليل في صدرها ويُفسر عمله و غرضه فيه ومنهجه وترتيبه للحروف. ثم تصرح المقدمة بطريق الرواية.

واستهل الخليل كتابه بحرف العين، افتتحه بباب الثنائي الصحيح، الذي يسميه أيضا المضاعف. والتسمية الثنائية أدق، لأنه يتناول فيه الثلاثي المضاعف مثل عق، وعكّ، وأمثالهما. ولعل سبب تسميته بالثنائي صورته الظاهرة على حرفين، أو كونه لايأتي منه إلا صورتان اثنتان (تقليبان). وقد التزم ابن دريد والقالي بهذه التسمية أيضا.

اللغات:

وعني الخليل باللغات عناية كبيرة، حتى أنه أشار إليها في نيف وخمسة وثلاثين موضعا من الجزء المطبوع قديما، و سمى ثلاث لغات: عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وقطعة طيئ. وأورد بعض اللغات التي نسبها إلى اللغات المعروفة، دون تسمية معينة. مثل لغات هذيل وتميم، والخفاجين من بنى عقيل، واليمن، بل أورد أشياء من لغة المعاصرين له في إقليمه العراق، أو بلدته البصرة خاصة، ولو كانت لا تُعرف في البادية، مما يدل على تسامحه و تحرره من القواعد المتزمته.

جموع القلة والكثرة:

يحاول الخليل أن يفصل بين جموع القلة والكثرة كقوله "العقب: مؤخر القدم... وتجمع على أعقاب و ثلاثة أعقبة" و "العقاب: طائر.....ويجمع على عقبان، و ثلاثة أعقُب و"العجان... ثلاثة أعجنة، ويجمع على عُجن".

القياس:

الخليل من النحويين الذين أو لعوا بالقياس ولعا شديداً، وعمموه في جميع أقوالهم، فكان لا يسير فى النحو إلا على هدى من علله ومقاييسه التي استنبطها بفضل معرفته الواسعة باللغة. والقياس أهم ميزة لعلماء العراق في ذلك الوقت في كثير من فروع المعرفة التي كانت توجد عندهم. فمثل الخليل في النحو مثل معاصره أبي حنيفة في الفقه. وقد

اصطحب الخليل أقيسته معه في اللغة. (٨)

التفسير الاشتقاقي:

ومن الأمور التي وجه الخليل إليها عنايته التفسير الاشتقاقي للمواد التي يعالجها، قال: "الإخداع: إخفاء الشئ وبه سميت الخزانة مخدعاً" وقال: " والعلج: حمار الوحش لاستعلاج خلقه، أي غلظه". وكان يهتم بإبانة الاشتقاق في الأعلام خاصة، قال : "عكاظ: اسم سوق.... وسمي به لأن العرب كانت تجتمع فيه كل سنة فيعكظ بعضها بعضا بالمفاخرة والتناشد أي يدعك و يعرك".

الشواهد:

أقام الخليل شروحه للمواد اللغوية على دعائم قوية هي الشعر، والحديث، و الأمثال، والقرآن، مرتبة بحسب ورودها في كتاب العين.

والشعر هوالدعامة الأولى التي تقابلنا في الكتاب، بل في السطر الثالث، من المادة الأولى فيه، وهو يعتمد عليه اعتمادا كبيرا، ويكثر منه، بل أحيانا يأتي بالبيتين أو الثلاثة، شاهدة على أمرواحد، وإذا بحثنا طريقته في الاستشهاد، لم نجدها متسقة في جميع الأحوال، فقد يأتي بالكلمة المعني بها أولًا ثم يعقبها بشاهدها، مثل" ملك أعز أي عزيز، قال الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتــا دعائمـــه أعـز وأطــول

الأقوال:

جميع الأقوال التي استشهد بها في الجزء المطبوع لعرب فصحاء إسلاميين إلا الحسن البصري، فهو فارسي توفي عام ١١٠هـ، والحق أن الحسن بلغ من اللغة والفصاحة شأوا بعيداء، أعجب البصريين كل الإعجاب، حتى قال عنه أستاذ الخليل أبو عمرو بن العلاء: " لم أر قرويين أفصح من الحسن والحجاج". ولا شك أن الخليل تأثر بنظرة أستاذه إليه، وتسويته بينه وبين الحجاج، الذي كان يعتبر من أفصح خطباء العرب في عهد بني أمية.

المآخذ:

كتاب العين أول معجم عربي، ومن الطبيعي ألا تخلو الأمور المبتكرة من مآخذ

(٨) السيوطي: الاقتراح/٤٦

ونقص، لا يحس بها أصحابها لانشغالهم بهذا الوليد الجديد وتصويره على غير مثال، ولابد أن يكون قاصرا ضعيفا شأنه شأن كل وليد، وكذا كان شأن كتاب العين، وخاصة أنه اجتمع إلى ذلك وفاة مؤلفه قبل أن يتمه، فقام بذلك العمل أحد تلاميذه.

مؤلف العين:

أثار كتاب العين ضجة عظيمة حال وصوله إلى البصرة، وتشعبت فيه الآراء بين الذم والمدح، وافترقت أيضا بين تصديق نسبته إلى الخليل وردها، وبقي هذا الخلاف عهدا بعيداً، ولكنه كاد أن يستقراليوم، فقد ذهب الناس قديما في مؤلف الكتاب إلى فرق ثلاثة: تؤيد أولاها أن الخليل هو مؤلف الكتاب، وتنكر ثانيها ذلك، أما الثالثة فتقف موقفا وسطا.

أما الفريق المؤيد فتألف قديما من المبرد، وابن درستويه، والزجاجي، وابن دريد، وابن فارس، وابن عبدالبر، وابن خير، وابن الأنباري، وابن خلدون، وحديثا من جرجي زيدان، ومحمد بن شنب، ومحمد صديق حسن خان (٩).

وأما من تنسب إليه أقوال تنكره فكثيرون: أشهرهم النضر بن شميل، ومؤرخ السدوسي، ونصر بن على الجهضمي، وأبو الحسن الأخفش، وأبو حاتم السجستاني، وابن دريد، وابن فارس، وابن جني، والقالي، والأزهري وغيرهم.

وأثّر العين، بصفته المعجم الأول عند العرب ، في جميع المعاجم التي ظهرت بعده وإن اختلف هذا الأثر في كل منها، فقد تأثرت جميعها بخطته في اعتبار الحروف الأصول وحدها في ترتيب الكلمات، ولم يحد واحد منها عن هذه الخطة، وتأثرت به جميعها في عدم ترتيب موادها من الداخل، وفي علاج أمور مختلفة فيها تتصل بالحيوان والنبات والأعلام وغير هذه الموضوعات إلى جانب الموضوعات اللغوية من تفسيرات ولغات قبلية ومعرب ومولد، حتى إننا لنجد كثيرا من عباراته بنصها في أكثر المعاجم المتأخرة.

☆☆☆

(٩) ابن دريد: الجمهرة ١/٣، ابن فارس: المقاييس ١/٣، ابن الانباري: نزهة الألباء :٥٥، ابن خلدون: المقدمة: ٤٥٥، السيوطى: المزهر ١/٥– جرجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية ٢/١٢٢، دائرة المعارف الإسلامية، مادة خليل.

ركن الطلاب

فضيلة الشيخ عبد المتين السلفي ٫ رحمه الله
حياته وخدماته

عبيد الله الباقي عبد السلام
السنة الأولى للفضيلة
الجامعة السلفية، بنارس

توفي العالم الجليل الشيخ عبد المتين السلفي صباح يوم السبت (١١:٤٥) اليوم التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام عام ١٤٣١ هـ، المصادف السادس عشر من شهر يناير لعام ٢٠١٠ م، إنا لله وإنا إليه راجعون.

إن وفاته خسارة علمية وضرر كبير لجميع الأوساط العلمية والدعوية، وحدث بوفاته فراغ كبير في عالم العلم والتحقيق والدراسات العلمية، وكان نبأ وفاته مفاجئا، مدهشا مقلقا، تأثر به الناس كل التأثر، كأن سحابة سوداء من الحزن والكآبة هبطت فوق عيونهم وما كادت أن تقشع .

فقدم العلماء والوزراء والسياسيون وأعضاء البرلمان تعازي قلبية إلى أسرة الرحيل الكريم ولاسيما إلى نجله الأكبر فضيلة الشيخ مطيع الرحمن المدني – أطال الله بقاء ه للدين والملة – الذي فُوض إليه منصب الأمين العام لجمعية التوحيد التعليمية أمام جمع من العلماء الكرام والمعاونين المخلصين ، – فيا رب ألهمهم الصبر الجميل والسلوة الموسعة – .

وما أردت هنا إلا أن أقدم ترجمة وجيزة للفقيد رحمه الله رحمة واسعة .

اسمه: عبد المتين

نسبه: عبد المتين بن عبد الرحمن بن كليم الدين بن حفيظ الله

كنيته: أبو مطيع الرحمن

مولده: وُلد الشيخ السلفي – رحمه الله – في اليوم الأول من شهر يناير لعام ١٩٥٤ م في

قرية "ملابتار" هريش جندره فور، من مديرية مالده، بولايةغرب البنغال (الهند).

نشأته ودراسته: قد فتح الشيخ السلفي رحمه الله عينيه في بيئة علمية، وبدأ سفره العلمي في مدرسة لابا، بنغروا، بمديرية كتيهار، بولاية بيهار (الهند) – وقد بلغ السنة الثامنة من عمره – وواصل دراسته في مدرسة نور القمر، كنتى بار، مديرية شمال ديناجفور، بولاية غرب البنغال (الهند) إلى سنة (١٩٦١م) وكان والده رئيس المدرسين في هذه المدرسة المذكورة تلك الأيام، فنشأ الشيخ رحمه الله وترعرع في حضن والده المشفق الكريم، وتلقى العلوم المتداولة عنه.

وقد حصل الشيخ السلفي رحمه الله على شهادات عديدة، مثل شهادة العالمية (١٩٦٧ م) وشهادة الفضيلة (١٩٧٠ م) وشهادة ممتاز المحدثين (١٩٧١م) من جامعة حكومية مشهورة "جامعة مظهر العلوم" بتنه، بولاية غرب البنغال (الهند).

وبعد ذلك اندفع مركبه التعليمي إلى أن فاز بالالتحاق بالجامعة السلفية ببنارس (الهند) سنة (١٩٧٢م)، وهكذا سنحت له فرصة جميلة لإطفاء غلّته التعليمية المتهيّجة في قلبه بدروس كبار العلماء الكرام – والحمد لله على ذلك – فملأ قلبه بعلوم مختلفة، وزين نفسه بفنون متعددة ونال منها شهادة الفضيلة سنة (١٩٧٤م).

بعد ذلك شرفه الله بالالتحاق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة (١٩٧٤م)، وأتيحت له فرصة طيبة أخرى لأخذ العلوم الشرعية عن الأساتذة الربانيين والعلماء الراسخين في العلم. وتخرج منها في كلية الشريعة سنة (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩ م) وحصل على شهادة بكالوريوس.

ونال شهادة الماجستير من الكلية العربية بجامعة داكه بنغلاديش سنة (١٩٨٤ م)

أساتذته: (١) فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد البدر (٢) فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري (٣) فضيلة الشيخ محمد مختار الشنقيطى (٤) فضيلة الدكتور علي جريشه (٥) فضيلة الدكتور محمود دميره (٦) فضيلة الدكتور عبد الظاهر (٧) فضيلة الشيخ عبد القيوم الندوي (٨) فضيلة الشيخ محمد سعيد الرحمن الندوي (٩) فضيلة الشيخ عبد الستار السلفي (١٠) فضيلة الشيخ ألطاف حسين السلفي (١١) فضيلة الشيخ عبد المعيد

البنارسي وغيرهم.

من أجلة العلماء الذين استفاد منهم الشيخ السلفي رحمه الله وصاحبهم:

(١) الشيخ عبيد الله المباركفوري رحمه الله صاحب مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢) فضيلة الدكتور مقتدى حسن الأزهري رحمه الله (٣) فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله (٤) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله (٥) الشيخ مسلم الرحماني رحمه الله (٦) فضيلة الدكتور عبد الباري رئيس جمعية أهل الحديث (بنغلاديش) (٧) فضيلة الشيخ أسد الله الغالب رئيس شبان أهل الحديث (بنغلاديش) وغيرهم.

الفقيد – رحمه الله – كمدرس:

قد قام الشيخ رحمه الله بخدمة التدريس والإفادة كمدرس في مدرسة فيض العلوم، سوهار، كرن ريغي، مديرية شمال ديناجفور، بولاية غرب البنغال (الهند)، بعد أخذ شهادة ممتاز المحدثين من جامعة مظهر العلوم بتنه، بولاية غرب البنغال (١٩٧١م).

ثم عمِل في مدرسة فيض العلوم المذكورة استاذا للفنون المتعددة مرة أخرى بعد إكمال دراسته في الجامعة السلفية ببنارس (١٩٧٤م).

وشدّ الرحال إلى الجامعة المحمدية ، جزاباری، داكه (بنغلاديش) عام (١٩٨٠م) للتدريس والدعوة والإرشاد، بعد تخرجه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام (١٩٧٩م) وأقام هناك زهاء تسع سنوات.

وبعد إيابه إلى وطنه العزيز عُيّن الأمين العام لمعهد العلوم الإسلامية كشن غنج بيهار (الهند)، ولم يزل يقوم بالتدريس حتى عام (١٩٩٥م).

تلامذته: (١) فضيلة الشيخ أبو الكلام المدني (٢) فضيلة الشيخ عبد الرحمن المدني (٣) فضيلة الشيخ مامون الرشيد المدني (٤) فضيلة الدكتور الحافظ رفيق الإسلام المدني (٥) فضيلة الشيخ محمد أمان الله المدني (٦) فضيلة الشيخ محمد حبيب الرحمن المدني (٧) فضيلة الشيخ سعيد الرحمن الرحماني .

الفقيد – رحمه الله – كمؤلف ومترجم:

قد وفقه الله تعالى للتأليف والترجمة، فخلف وراء ه مؤلفات ومترجمات عديدة،

فأشهرها ما يلي:

(١) الحج والعمرة والزيارة (٢) فضل رمضان وأحكام الصيام (٣) أصل الدين هو التوحيد (٤) اتحاد الأمة وجهود الحرمين الشريفين (٥) الأصول الثلاثة وأدلتها للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – (الترجمة) (٦) رحمة للعالمين ﷺ (٧) كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – (الترجمة) (٨) اتباع السنة للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – (الترجمة) (٩) عقيدة كل مسلم للشيخ محمد زينو (الترجمة). فهذه كلها مطبوعة باللغة البنغالية.

البحوث والمقدمات:

قد كتب الشيخ رحمه الله بحوثا ومقالات علمية متعددة بالعديد من اللغات، عددها يربو على مائة وهي مطبوعة في جرائد متعددة ومجلات مختلفة، وكذلك كتب تقديمات لكتب متعددة بلغات عديدة من العربية والأردية والبنغالية.

في مجال العمل:

قد أسس معهد العلوم الإسلامية بيد الشيخ عطاء الرحمن المدني، والشيخ عبد الرحمن المظهري في شهر رمضان المبارك لعام (١٤٠٨ هـ)

وبعد رجوع الشيخ رحمه الله إلى وطنه المألوف قد سُلمت إليه مسئوليات المعهد كلها، فصار أمينها العام، وتولى زمامها إلى آخر حياته، فمن أول يوم صَبّ كامل تركيزه عليها، وبذل قصارى جهوده لرقيها، واهتم بسقي تربتها الطيبة اهتماما بالغا. وبفضل الله تعالى أخذت هذه المؤسسة الإسلامية مأخذ الفوز العظيم، وشاع صيتها إلى حدود قاصعة ومناطق بعيدة حتى تفرعت وتشعبت إلى أمثال جامعة عائشة الإسلامية وجمعية التوحيد التعليمية وغيرهما من الإدارات المهمة.

مناصبه: (١) رئيس جامعة الإمام البخاري (٢) رئيس جامعة عائشة الإسلامية (٣) رئيس جمعية التوحيد التعليمية (٤) رئيس جمعية خريجي الجامعات السعودية في الهند ونيبال (٥) عضو جمعية أهل الحديث المركزية لعموم الهند (٦) رئيس المجلس الإداري للمدرسة العالية، رهت فور، مديرية شمال ديناجفور، بولاية غرب البنغال (الهند) (٧) مدير مجلة

"پيام توحيد" (باللغة الأردية والبنغالية) الشهرية.

أسفاره: وقام فضيلة الشيخ رحمه الله برحلات إلى مناطق عديدة في الهند وخارجها، فالمشهورة منها مما يلي:

المملكة العربية السعودية (٢) الولايات المتحدة الأمريكية (٣) بريطانيا (٤) بنغلاديش (٥) سري لانكا (٦) الصين (٧) هانغ كانغ (٨) مالديف (٩) بوتان (١٠) نيبال (١١) مصر (١٢) دول الخليج.

أولاده: وقد خلف الشيخ السلفي – رحمه الله – وراءه ٤ بنين و٧ بنات، إلى جانب أرملتين.

فالأبناء: (١) فضيلة الشيخ مطيع الرحمن المدني (٢) عبد الرحمن العادل (٣) عبد الله الكافي (٤) عبد الله الباقي.

البنات: (١) مفيدة (٢) عائشة (٣) مرشدة (٤) رشيدة (٥) ريحانة (٦) حسنة (٧) عبيدة.

وفــاتــه: فارق – رحمه الله – الحياة صباح يوم السبت (١١:٤٥) في اليوم التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام عام (١٤٣١ هـ) المصادف اليوم السادس عشر من شهر يناير عام (٢٠١٠م) اللهم أكرم نزله ووسع مدخله، واسق ثراه، واجعل الجنة مثواه.

تم تدفينه صباح يوم الأحد (١١:٣٠) في اليوم الأخير من شهر محرم الحرام عام (١٤٣١هـ) = اليوم السابع عشر من شهر يناير لعام (٢٠١٠م) في مقبرة أسرته في قرية بولكي، دو مهنا، مديرية شمال ديناجفور، بولاية غرب البنغال.

عوض الله الأمة المحمدية عن الفقيد خيرا، وتغمده بواسع رحمته، وجزاه بما قدّمه للإسلام والمسلمين أحسن ما يجزي به عبادَه المخلصين، والعلماء الصالحين، وكتب له جنة الفردوس في أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين – وحسن أولئك رفيقا –.

اللهم ألهم أهله وذويه ومحبيه الصبر الجميل والسلوان النبيل – فإن الله يحب الصابرين.

☆☆☆

العالم الإسلامي:

جائزة الأمير نايف العالمية

للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة

رعى صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية رئيس الهيئة العليا لجائزة نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، فعاليات الحفل الختامي للجائزة في دورتها الرابعة، وجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز التقديرية لخدمة السنة النبوية وعلومها في دورتها الثانية بمشاركة أكثر من ١٥٠ شخصية عالمية، وذلك بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات في فندق الإنتركونتننتال بالرياض.

بدئ الحفل الخطابي المعد لهذه المناسبة بآي من القرآن الكريم ثم ألقيت كلمة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز نائب رئيس الهيئة العليا للجائزة المشرف العام عليها، ألقاها نيابة عن سموه صاحب السمو الملكي الأمير نواف بن نايف بن عبد العزيز رحب فيها بسمو النائب الثاني والحضور وحمد في مستهلها الله العلي القدير الذي وفق مؤسس هذه البلاد المباركة الملك عبد العزيز رحمه الله في أن جعل منهج ونهج هذه الدولة مرتكزا على أساس الاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتطبيق تعاليمهما السمحة في جميع شؤونها.

وقال سموه إن المكانة العظيمة للسنة النبوية المطهرة في التشريع الإسلامي تستدعي من الجميع بذل المزيد من الاهتمام بها باعتبار أنها الأصل الثاني بعد القرآن الكريم والتطبيق العملي لما جاء كما هي شارحة لقواعده وأحكامه موضحة لمعانيه وألفاظه، ولذا فإن كمال الدين وتمام الشريعة يكون بأخذ السنة النبوية جنبا إلى جنب مع القرآن الكريم وهو ما يدعو إلى تعميق البحث والدراسة في السنة النبوية المطهرة وتشجيع كل جهد يصب في هذا الاتجاه ويبعث على روح التنافس العلمي بين الباحثين في العالم وربط هذا الجهد بالواقع العلمي للأمة لكي يسهم في تقديم الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع الإنساني وتبيان سماحة الدين وصلاحه لكل زمان ومكان وإسهامه في الرقي الحضاري للبشرية

جمعاء وهذه هي الغاية السامية التي تسعى إليها هذه الجائزة.

وسأل سمو الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز الله أن يثيب خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني على رعايتهم ودعمهم المتواصل لهذه الجائزة منذ أن كانت مجرد فكرة إلى أن أصبحت واقعا ملموسا شاكرا لضيوف الجائزة حضورهم والقائمين عليها جهودهم.

عقب ذلك شاهد الجميع فيلما عن تاريخ وفروع وإسهامات الجائزة.

عقب ذلك أعلنت أسماء الفائزين حيث تشرف الدكتور عبد القادر بن عبد الكريم جوندل من باكستان الفائز بفرع الجائزة في الدراسات الإسلامية المعاصرة في الموضوع الأول "العمل الإغاثي في الإسلام .. دراسة تأصيلية معاصرة" باستلام جائزته من يد سمو النائب الثاني وهي مبلغ ٥٠٠ ألف ريال وشهادة استحقاق وميدالية الجائزة.

كما تشرف الدكتور محمد بن سعود البشر الفائز في فرع الدراسات الإسلامية المعاصرة في الموضوع الثاني "حرية الرأي في الإسلام" باستلام جائزته من يد سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وهي مبلغ ٥٠٠ ألف ريال وشهادة استحقاق وميدالية الجائزة.

فيما أعلن فوز الشيخ أحمد بن محمد عبد القادر "رحمه الله" بالجائزة التقديرية حيث تسلم ابن الفائز سعود بن أحمد محمد الجائزة من يد سموه وهي مبلغ ٢٠٠ ألف ريال وشهادة استحقاق وميدالية الجائزة.

فيما تم حجب الجائزة في فرع السنة النبوية لعدم ارتقاء البحوث المقدمة لمستوى الجائزة.

وقد ألقى الفائزون كلمات بهذه المناسبة حيث عبر الفائز الدكتور عبد القادر جوندل عن سعادته وشكره لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وقدم شكره للعلماء والباحثين وقال إنه مما لا شك فيه إن هذه الجائزة تحمل الكثير من المعاني السامية منها الدعم المادي ولكن الأهم والأكبر من هذا هو الدعم المعنوي الذى نلمسه دائما من سموه الكريم، فيما أشار الدكتور محمد البشر إلى أن موضوع حرية الرأي من الموضوعات التي استرعت اهتمام الباحثين، وشغلت المتخصصين بسبب تعدد منافذ الاتصال وتنوع وكثرة وسائله وعرض بعض الحلول لمواجهة هذه الحقيقة والتعامل معها ومعالجتها وتقنينها وضبط ممارستها، كما قدم ابن الفائز أحمد شاكر، شكره لسمو راعي الجائزة ثم ذكر نبذة عن الحياة العلمية والعملية للشيخ أحمد شاكر. ☆☆

من أخبار الجامعة

دورة تدريب معلمي الحديث الشريف وعلومه
بالجامعة السلفية، بنارس

إن عملية التدريس تكون دائما في حاجة إلى المراجعة والمتابعةوملاحظة التطورات التي تطرأ عليها، وخبراء التعليم ينصحون دائما بإعادة النظر في طريقة التدريس ومتابعة النظريات والأساليب المستجدة في هذا السبيل، والجامعة السلفية تسعى جاهدة للرقي بأنظمة التعليم والتربية داخل الجامعة وخارجها، وهناك نحو ثلاثين مدرسة في مختلف ولايات الهند تتبع الجامعة السلفية في المناهج الدراسية والأنظمة التعليمية، والجامعة تشرف على هذه المدارس وتكون في اتصال دائم معها بالنصح والتوجيه، لتقوم بدورها على الوجه المطلوب.

وقد لمس مسؤولو الجامعة أن الحاجة ماسة إلى تدريب معلمي هذه المدارس للنهوض بمستوى التعليم والتربية فيها، فقرروا عقد دورات تدريب لكل مادة أو مادتين بعد كل فترة، يشارك فيها مدرسو المدارس التابعة للجامعة إلى جانب مدرسي الجامعة وطلابها من المراحل العليا.

وتنفيذا لهذا القرار تم عقد الدورة الأولى من هذه الدورات تحت عنوان: "دورة تدريب معلمي الحديث الشريف وعلومه" في الفترة: ١٩ – ٢١ / ربيع الأول ١٤٣١ هـ = ٦ – ٨ / مارس ٢٠١٠ م، وطلب من كل مدرسة تابعة للجامعة إرسال اثنين من مدرسيها القائمين بتدريس هذه المواد، وقد بلغ عدد مشاركي هذه المدارس (٤٤) مدرسا من (٢٣) مدرسة تنتمي إلى (٧) ولايات، وفيما يلي أسماؤهم وأسماء المدارس التي يدرسون فيها:

١	نجم الهدى بن محمد ارشاد	المدرسة السلفية، پرساء بيهار
٢	شفيق عالم بن دوست محمد السلفى	المدرسة السلفية، پرساء بيهار

٣	عبد الخبير بن امان الله المدنى	الجامعة الإسلامية، أكبرفور، جمنى، سدهارتهه نغر
٤	عبد المالك بن محمد صديق السلفى	الجامعة الإسلامية، أكبرفور، جمنى، سدهارتهه نغر
٥	نذير حسين بن تجمل الحق المعهدى	جامعة مصباح العلوم، اريسه
٦	مشتاق احمد بن نور الإسلام الندوى	جامعة مصباح العلوم، اريسه
٧	كليم الله السلفى بن عبد الحميد	مدرسه چشمۂ حيات، جونفور
٨	مبارك حسين بن عبد التواب	مدرسه چشمۂ حيات، جونفور
٩	زهير بن عبد الرحمن الرحمانى	مدرسه احياء السنة، بجرديهه، بنارس
١٠	محمد اقبال محمد عمر السلفى	مدرسه دار الهدى جلالى فوره، بنارس
١١	محمد أحمد منظور أحمد سلفى	مدرسه دار الهدى جلالى فوره، بنارس
١٢	محمد بشير بن محمد صديق السلفى	جامعه دار السلام، فلوريا،سدهارت نغر
١٣	عبد الحكيم بن عبد الحي الفيضى	جامعه دار السلام، فلوريا،سدهارت نغر
١٤	عبد الله أشرف النورى	دار العلوم اهلحديث، جودهفور، راجستهان
١٥	أسد الله خان الندوى بن جيش محمد خان	دار العلوم اهلحديث، جودهفور، راجستهان
١٦	مطهر حسين بن شاه جمال	المدرسة الأحمدية السلفية، آره، بهار
١٧	محمد ريحان على بن محمد الطاف حسين	المدرسة الأحمدية السلفية، آره، بهار
١٨	عبد العليم بن غريب الله السلفى	الجامعة الإسلامية خير العلوم، دومريا غنج، سدهارتهه نغر
١٩	غفران أحمد بن صغير أحمد الرياضى	الكلية الإسلامية، تلسى فور، بلرام فور
٢٠	محمد شريف بن حشم الله المكى	معهد مفتاح العلوم، بهت فرا، سدهارتهه نغر
٢١	عبيد الرحمن بن تجمل حسين السلفى	معهد مفتاح العلوم، بهت فرا، سدهارتهه نغر
٢٢	عبد العليم بن عبد الرشيد	جامعه ضياء العلوم، غردهيا، سدهارتهه نغر
٢٣	مجاهد الاسلام السلفى بن محمد يٰسين	دار السلام رحمانيه، بيغم فور، بهار
٢٤	زبير عالم ندوى بن محمد امام حسين	دار السلام رحمانيه، بيغم فور، بهار

٢٥	عبد الله سجاد الرحمن السلفى	المدرسة المحمدية العربية، هكلى
٢٦	أصغر على بن عرفان على السلفى	المدرسة المحمدية العربية، هكلى
٢٧	مجيب الرحمن بن حبيب الرحمن السنابلى	معهد السنة، غينسرى بازار، بلرام فور
٢٨	أبو المجاهد منصور أحمد الأثرى	معهد السنة، غينسرى بازار، بلرام فور
٢٩	ثمر صادق بن أحمد حسن	معهد الرشد، تترى بازار، سدهارتهه نغر
٣٠	محمد هاشم بن عبد الجبار السلفى	معهد الرشد، تترى بازار، سدهارتهه نغر
٣١	عبد البارى بن فضل الحق	مدرسه زيد بن ثابت، سانتها بازار، سنت كبير نغر
٣٢	اسرار احمد بن عبد الحكيم	مدرسه زيد بن ثابت، سانتها بازار، سنت كبير نغر
٣٣	مطيع الله تحصيل أحمد السراجى	المعهد الإسلامي ، اكرهراء سدهارتهه نغر
٣٤	عبد الأحد شمس الله الرياضى	المعهد الإسلامي ، اكرهراء سدهارتهه نغر
٣٥	عزير أحمد ظهير الدين السلفى	المدرسة المحمدية العربية، تانده، بريلى
٣٦	عبد الرب بن على حسن الفيضى	المدرسة المحمدية العربية، تانده، بريلى
٣٧	عبد الخالق بن أمان الله المحمدى	جامعة دار النصيحة، آزاد نغر، غجرات
٣٨	محمد فاروق بن حيدر خان المحمدى	جامعة دار النصيحة، آزاد نغر، غجرات
٣٩	عبد العليم بن اكرام الحق السلفى	جامعه رشيديه سلفيه، ارريه، بهار
٤٠	نثار الحق عين الحق السنابلى	جامعه رشيديه سلفيه، ارريه، بهار
٤١	نعيم أختر جناب على الفيضى	جامعه منهاج العلوم، رتنى، كتيهار، بهار
٤٢	لعل محمد بن منظور عالم الإصلاحى	جامعه منهاج العلوم، رتنى، كتيهار، بهار
٤٣	نجم الهدى بن محمد عيسىٰ	مدرسه ضياء العلوم، جكواتى، كتيهار، بهار
٤٤	نصير الدين بن غياث الدين	مدرسه ضياء العلوم، جكواتى، كتيهار، بهار

وكانت الجامعة السلفية قدمت الطلب إلى معالي مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومعالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لإيفاد بعض

المدرسين لإلقاء المحاضرات في هذه الدورة ورعاية فعاليات هذا التدريب. وتمت الموافقة على طلب الجامعة في كل من الجامعتين المذكورتين، فأوفدت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض فضيلة الدكتور إبراهيم بن عبد الله المطلق، الأستاذ المشارك بجامعة الإمام للمشاركة في هذه الدورة، وبسبب التأخير في بعض الاجراء ات لم يتمكن وفد الجامعة الإسلامية من الوصول إلى الجامعة السلفية في موعد الدورة المحدد، ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

وقد تم إلقاء (١٤) محاضرة خلال الأيام الثلاثة للدورة، وكانت سلسلة المحاضرات والدروس تبدأ من الساعة السابعة والنصف صباحا، وتستمر إلى الواحدة ظهرا، يتخللها وقفة الفطور، ثم محاضرة واحدة ما بين صلاة المغرب والعشاء، وخصص لكل محاضرة ساعة واحدة، ثم ١٥ / دقيقة للأسئلة والأجوبة.

وفيما يلي كشف بأسماء المحاضرين وموضوعات محاضراتهم، إلى جانب المعلومات الأخرى:

الأيام والتاريخ	الحصة والوقت	نوع البرنامج	المحاضرون	الموضوعات	مدير البرنامج
يوم السبت، ٦ / مارس ٢٠١٠م	(١) ٧:٣٠ – ٨:٤٥	الحفل الافتتاحي	X	X	الشيخ أسعد أعظمي
	(٢) ٩:٣٠ – ١٠:٤٥	الدرس	الشيخ عبد السلام المدني	طريقة تدريس سنن النسائي مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ عبد الرحيم الرياضي
	(٣) ١٠:٤٥ – ١٢:٠٠	الدرس	الدكتور إبراهيم عبد الله المطلق	التعريف بكتب الحديث ومراتبه	الشيخ أسعد أعظمي
	(٤) ١٢:٠٠ – ١٢:٠٠	الدرس	الشيخ عبد الوهاب الحجازي	طريقة تدريس سنن الترمذي، مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ سعيد ميسور المدني
	(٥) بعد المغرب	الدرس	الدكتور إبراهيم عبد الله المطلق	تدريس مادة الدفاع عن السنة	الشيخ عبد الكبير المباركفوري

يوم الأحد، ٧ / مارس ٢٠١٠ م	(١) ٧:٣٠—٨:٤٥	الدرس	الشيخ محمد يونس المدني	طريقة تدريس مشكاة المصابيح مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ عبد الكبير المباركفوري
	(٢) ٩:٣٠—١٠:٤٥	الدرس	الشيخ عبيد الله طيب المكي	تخريج الحديث: طرقه والكتب المساعدة عليه	الشيخ عبد الكبير المباركفوري
	(٣) ١٠:٤٥—١٢:٠٠	الدرس	الشيخ محمد مستقيم السلفي	طريقة تدريس سنن أبي داود مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ عبد الكبير المباركفوري
	(٤) ١٢:٠٠—١:٠٠	الدرس	الدكتور محمد ابراهيم المدني	طريقة تدريس المصطلح مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ سعيد ميسور المدني
	(٥) بعد المغرب	الدرس	الدكتور إبراهيم عبد الله المطلق	تدريس مادة تدوين السنة مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعده فيها وفي الدفاع عن السنة	الشيخ عبد المتين المدني
يوم الاثنين، ٨ / مارس ٢٠١٠ م	(١) ٧:٣٠—٨:٤٥	الدرس	الشيخ عبد المتين المدني	طريقة تدريس بلوغ المرام مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ عبد الكبير المباركفوري
	(٢) ٩:٣٠—١٠:٤٥	الدرس	الشيخ نعيم الدين المدني	طريقة تدريس صحيح البخاري مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ عبد الكبير المباركفوري
	(٣) ١٠:٤٥—١١:٤٠	الدرس	الدكتور إبراهيم عبد الله المطلق	شرح حديث:" إنما الأعمال بالنيات "	الشيخ أسعد أعظمي
	(٤) ١١:٤٠—١٢:١٠	الدرس	الدكتور جاويد أعظم عبد العظيم	غريب الحديث أهميته مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ أسعد أعظمي
	(٥) ١٢:١٠—١:٠٠	الدرس	الشيخ عزيز الرحمن السلفي	طريقة تدريس صحيح مسلم مع الإشارة إلى أهم الكتب المساعدة	الشيخ محمد مستقيم السلفي
	(٥) بعد المغرب	الحفل الختامي	X	X	الشيخ أسعد أعظمي

وقد خصص وقت المحاضرة الأولى من أول يوم الدورة لحفل الافتتاح، ووقت

المحاضرة الأخيرة من آخر يوم الدورة لحفل الختام.

أما حفل الافتتاح فقد عقد في قاعة المحاضرات بالجامعة صباح يوم السبت ١٩ / ربيع الأول ١٤٣١ هـ = ٦ / مارس ٢٠١٠ م برئاسة فضيلة الشيخ شاهد جنيد بن محمد فاروق السلفي، رئيس الجامعة السلفية، بدئ الحفل بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب محمد حامد محمد شفيع، من السنة الأولى للعالمية، ثم قدم الطالب محمد منظور عالم وزملاؤه أنشودة الجامعة، ثم قدم فضيلة الشيخ عبد الله سعود بن عبد الوحيد السلفي، الأمين العام للجامعة السلفية كلمة الترحيب بالضيوف، أعرب فيها عن شكره وامتنانه إلى الضيوف الكرام، وعلى وجه الخصوص إلى فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الله المطلق، الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، على تلبيته لدعوة الجامعة وتجشمه مشاق السفر للمشاركة في هذه الدورة، وتحدث الأمين العام في كلمته عن أهداف الدورة وأهميتها وضرورتها أيضا.

وبعد ذلك ألقى فضيلة الدكتور جاويد أعظم عبد العظيم، عضو مجلس الجامعة كلمة موجزة حول أهداف الدورة، تلاها كلمة مندوبي المدارس التابعة للجامعة، قدمها نيابة عنهم الشيخ زهير بن عبد الرحمن الرحماني، المدرس بمدرسة إحياء السنة، بجرديهه، بنارس.

ثم تفضل فضيلة الدكتور إبراهيم المطلق بإلقاء كلمته، فقدم – أولا – شكره وتقديره إلى مسؤولي الجامعة وأساتذتها على الحفاوة والتكريم اللذين استقبل بهما لدى الوصول إلى مطار بنارس ثم لدى الوصول إلى مقر الجامعة، ثم تحدث عن علم الحديث وأهميته ومكانته في الدين الإسلامي، وحث على التمسك بالمصدرين الأساسيين للإسلام: كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

وبعد كلمة الدكتور المطلق تفضل الشيخ شاهد جنيد، رئيس الحفل ورئيس الجامعة السلفية بإلقاء كلمته المشتملة على الترحيب الحار بالضيف الكريم وبجميع المشاركين في الدورة، وعلى ضرورة الاهتمام بعقد مثل هذه الدورات لرفع مستوى التعليم في المؤسسات التعليمية، وأبدى رجاء ه لنجاح هذه الدورة والحصول على الأهداف المرجوة منها.

وقد حضر في الحفل الافتتاحي – إلى جانب مدرسي الجامعة وطلابها، ومدرسي المدارس التابعة للجامعة – عدد من أعضاء المجلس الإداري للجامعة ومن أهالي مدينة بنارس، مثل الشيخ محمد سالم محمد فاروق، الأمين العام الأسبق للجامعة والشيخ عبد الله الزبيري، نائب الأمين العام للجامعة، والشيخ عبد اللطيف عبدالأحد، أمين صندوق الجامعة، وقام بالتقديم الشيخ أسعد أعظمي.

أما الحفل الختامي للدورة فقد عقد بعد صلاة المغرب في يوم الاثنين ٢١ / ربيع الأول ١٤٣١ هـ = ٨ / مارس ٢٠١٠ م برئاسة فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الله المطلق، حفظه الله، بدئ هذا الحفل بآي من الذكر الحكيم تلاها الطالب سعيد الرحمن، من السنة الأولى للعالمية، ثم قدم مندوبو المدارس التابعة للجامعة – الآتي أسماؤهم أدناه – انطباعاتهم عن الدورة:

١ – الشيخ عبد الخبير أمان الله المدني ، المدرس بالجامعة الإسلامية، أكبر فور جمنى، ولاية أترابراديش.

٢ – الشيخ أسد الله خان جيش محمد خان الندوي، المدرس بمدرسة دار العلوم أهل الحديث، جودهفور، ولاية راجستان.

٣ – الشيخ محمد ريحان علي محمد ألطاف حسين السلفي، المدرس بالمدرسة الأحمدية السلفية، آره، ولاية بيهار.

٤ – الشيخ عبيد الرحمن تجمل حسين السلفي، المدرس بمعهد مفتاح العلوم، بهٹ پراء ولاية أترابراديش.

٥ – الشيخ كليم الله عبد الحميد السلفي، المدرس بمدرسة چشمۂ حيات، جونفور، ولاية أترابراديش.

ثم تفضل رئيس الحفل الدكتور إبراهيم المطلق بإلقاء كلمته الضافيه، فأعرب عن سروره وسعادته بالمشاركة في الدورة، وقدم الشكر والامتنان إلى مسؤولي الجامعة وهنأهم

على عقد مثل هذه الدورة النافعة وتمنى تكرار مثل هذه الدورات في الحديث وغيره من الفنون الإسلامية والأدبية، وقدم الشكر إلى المشاركين والمدرسين والطلاب على حسن استماعهم لجلسات الدورة ومتابعتهم ومناقشاتهم، ووصى الجميع بتقوى الله عز وجل، فإنه وصية الله للأولين والآخرين ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ..﴾ وأكد على مسئلة التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، والدعوة إليها، وأجاب على بعض التساؤلات الواردة في انطباعات المشاركين.

بعد ذلك تحدث الشيخ عبد الله سعود السلفي، الأمين العام للجامعة، فقدم الشكر والتقدير إلى الضيف الموقر، وإلى جميع المشاركين، وإلى جميع المساهمين في عقد الدورة وإنجاحها، وشكر مندوبي المدارس على انطباعاتهم القيمة وعلى مقترحاتهم، وأجاب على بعض الأسئلة الواردة فيها، وأعلن أن الجامعة تنوي عقد دورات مماثلة في المستقبل حول موضوعات أخرى، وأنها بحاجة إلى تعاون المشاركين ومقترحاتهم.

ثم قام فضيلة الدكتور إبراهيم المطلق بتوزيع الشهادات على المشاركين، وقد تم اختيار مجموعة من المشاركين لاستلام الشهادات في الحفل، نظرا لقلة الوقت، وأعلن أن بقية المشاركين يستلمون شهاداتهم من مدير لجنة إلحاق المدارس الشيخ عبد الكبير المباركفوري بعد انتهاء الحفل، كما تم توزيع مجموعة من الكتب القيمة من إصدارات الجامعة السلفية على المشاركين أيضا.

وبذلك وصل هذا الحفل وهذه الدورة إلى الختام، وقد قام بإدارة الحفل الشيخ أسعد أعظمي، وحضره عدد من مسؤولي الجامعة، إلى جانب المدرسين والطلاب، ومندوبي الصحف والتلفزيون، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(أسعد أعظمي)



موقـع

الجامعة السلفية
(مركزي دار العلوم)
بنارس-الهند

على الانترنت

http://www.aljamiatussalafiah.org

http://www.jsvaranasi.com

البريد الالكترونى

للجامعة السلفية (مركزي دار العلوم) بنارس

jamia@aljamiatussalafiah.org

jamia@jsvaranasi.com

البريد الالكترونى للأمين العام

secretary@aljamiatussalafiah.org

secretary@jsvaranasi.com